سلسلة القبائل العربية في العراق (١٠)

قبيلة
كلاب بن ربيعة

عبد الهادي الربيعي

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

بنو عامر بن صعصعة من القبائل المعروفة بكثرة الفرق وتشعب البطون، ومن هنا صار من اللازم إعداد أكثر من كتاب حول هذه القبيلة أو العمارة حسب اصطلاح النسابين، وهذا الكتاب خصص لبني كلاب بن ربيعة بن عامر، ثم استطردنا في الأثناء لثلاث قبائل لها ارتباط بقبائل بني عامر، وهي: ١- سلول: وهم بنو مرة بن صعصعة، أخو عامر . ٢- نمير بن عامر. ٣ - بنو سواءة بن عامر.

وقد رتبت الكتاب على فصول، الأول: في نسب بني عامر، والثاني: في ديارهم ومهاجرهم. أما الفصل الثالث: فتعرضنا لنبذة من تاريخ كلاب في الجاهلية. والرابع: لنبذة من تاريخهم في الإسلام. أما الفصل الخامس: فترجمنا للصحابة والتابعين منهم. وكان السادس: من حصة أصحاب الأئمة ورواة أحاديثهم والعلماء منهم. وخصص الفصل السابع: لبعض أعلام بني كلاب.

ولايفوتني أن أسجل خالص تقديري لسماحة الشيخ علي الكوراني العاملي، لاهتمامه وراعايته لهذه السلسلة وكاتبها، جعل الله جهده هذا في سجل حسناته.

عبد الهادي الربيعي ١١/ ربيع الأول/ ١٤٣ هـ.

الفصل الأول

نسب بني عامر

يقع البحث في نسب بني عامر بن صعصعة في عدة جهات:

الجهة الأولى: فكرة عامة عن قبائل مضر

ينقسم بنو مضر بن نزار بن معد بن عدنان الى جذمين عظيمين:

١- خندف، وهو لقب أمهم ليلى بنت حلوان، مـن قـضاعة (جمهرة النسب: ابن الكلبي:٢٠، المعارف:لابن قتيبة:٦٤)، وهـم: عامر (مدركة)، وعمرو (طابخة)، وعمير (قمعة) بنو إلياس بن مضر بن نزار (جمهرة النسب:٢٠، وجمهرة أنساب العرب: لابن حزم الأندلسي:١٠)، ومن هؤلاء الثلاثة تفرعت عشائر وقبائل أشهرها: كنانة، التي منها قريش، وبنـو أسـد، وتمـيم، وضـبَّة بـن أد، وهـذيل، وعكل، والرباب وغيرها من القبائل الكبيرة.

٢ - بنو الناس بن مضر، وقيل: قيس بن مضر، وقد نسب الى عبـد لأبيه أهتم برعايته اسمه عيلان، فسمي قيس عيلان، وقيل عيلان اسم فرس كان لقيس فعرف به من باب الملازمة بينهما، وقيل: عيلان، عـلى وزن فعلان، من الإعالة أي كان ذا عيال كثـيرة (الاشـتقاق: ابـن دريـد:١٦٢)،

وقد ولد الناس: قيسا، ودهمان، دخل ولده في بني عمهم. (أنظر: جمهرة النسب:٣١١، وجمهرة أنساب العرب:٢٤٣)

الجهة الثانية: خارطة قبائل قيس عيلان

كان لقيس عيلان من الولد ثلاثة:

١ – سعد بن قيس عيلان: ويلقب غطفان، ومن قبائل هذا البطن: ذبيان، وعبس، وفزارة، وأشجع، وأصمع رهط الأصمعي، وأعصر، وغني بن أعصر، وباهلة بن أعصر، وغيرهم.

٢ – عمرو بن قيس عيلان: ويلقب عَدوان، وهم قليلون، منهم: بنو فهم بن عمرو، ومنهم بنو ناجية، ومن هذه القبيلة تأبط شر الشاعر.

٣ – خصفة بن قيس عيلان: وهم أكبر تجمعات قيس عيلان. (الاشتقاق:١٦٦)

ثم ولد خصفة: عكرمة، ومحارب. وولد عكرمة: منصورا، وملكان دخل بنوه في بني تيم الله بن ثعلبة من ربيعة. ثم ولد منصور: مازن رهط عتبة بن غزوان، وسليم: أبو قبيلة سليم بن منصور، وسلامان بن منصور، وهوازن بن منصور. (جمهرة النسب:٣١١، نهاية الأرب: للقلقشندي:٤٠٤)

ومن يخصنا بالبحث هنا هوازن، حيث أولد: بكرا، وأولد بكر بن هوازن:

١- سعد بن بكر بن هوازن، منهم حليمة السعدية مرضعة النبيﷺ. ٢- ومنبه بن بكر بن هوازن، وهو ثقيف.

٣ - معاوية، وقد أولد معاوية بن بكر بن هوازن أربعة، هم: نصر، وجُشم، وعوف، وصعصعة، ثم أولد صعصعة أولادا كثر ليس منهم مشهور سوى عامر بن صعصعة، ومرة بن صعصعة، ويقال لبني مرة: بنو سلول نسبة الى أمهم سلول بنت ذهل بن شيبان.

وسكن بنو سلول الكوفة بعد تمصيرها، ((ويظهر من هذه القبيلة الميل للتشيع...، ومن أبرز المعالم العمرانية المتصلة بسلول في الكوفة جبانة بني سلول، والتي تردد ذكرها في عدد من الحوادث، وتذكر أحيانا باسم جبانة سالم أو سليم بن عمارة السلولي)) (الكوفة وأهلها:٣٠٤، خطط الكوفة:٣٤)، وسيأتي تحديد موقعها في فصل لاحق.

ومن أشهر أعلام قبيلة سلول: حبيش بن جنادة بن نصر السلولي، صحابي، شهد مع أمير المؤمنينعليه السلام مشاهده كلها. ومنهم: نهيك بن قصي بن عوف بن جابر السلولي: وفد على رسول اللهﷺ (أسد

الغابة:٥/ ٤٥)، وروى عن أمير المؤمنين عليه السلام. (الطبقات:٦/ ٢٣٤) ومنهم: دلهم بن النمر بن الأجرد السلولي: صحب أمير المؤمنين عليه السلام واستشهد معه في صفين. ومنهم: هند بن عاصم، وعاصم بن ضمره: صحبا أمير المؤمنين عليه السلام. (جمهرة النسب:٣٨٠)

ومنهم: عبد الله بن همام السلولي الشاعر الذي مدح المختار الثقفي وقادة ثورته في قصيدة طويلة، أولها:

وفي ليلة المختار ما يذهل لفتى ... ويلهيه عن رود الشباب شموع

(تاريخ الطبري:٤/ ٥١٠) ومنهم: العجير بن عبد الله السلولي الشاعر، الذي مدح الحسن المثنى بن الإمام الحسن عليه السلام بقوله:

لا يمسك المال إلا ريث يُسألُهُ ... ولا يلاطم عند اللحم في السوق

(جمهرة أنساب العرب:٢٧٢) ومنهم: الحصين بن مخارق الحبشي من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، وكان جده حبشي صحابيا، روى عن النبي صلى الله عليه وآله قوله: ((علي مني وأنا منه...)) (رجال النجاشي:١٤٥).

ومنهم: عبد الله بن زهير السلولي كان مع ابن الأشتر في معركة الخازر، وهو الذي قتل شرحبيل بن ذي الكلاع أحد قادة جيش الشام، ومنهم: عبد الله بن ورقاء كان على المسيرة في الخازر بعد مقتل

قائدها، ومنهم: رزين بن عبد كان على خيل المختار يوم المذار. (الكوفة وأهلها:٣٠٤)

أما عامر بن صعصعة ففيه البيت والكثرة والعدد.

الجهة الثالثة: بطون بني عامر بن صعصعة

أولد عامر بن صعصعة: هلالا، ونميرا، وسواءة، وربيعة.

١- بنو هلال بن عامر: وسنفرد لهم كتابا إن شاء الله.

٢- بنو نَمَير -بفتح النون والميم- بن عامر (الأنساب:٥/ ٥٢٧)، وهم بطون عديدة أبرزها: أ- بنو عبد الله بن الحارث بن نمير، وفيه الشرف والعدد. ب- بنو جعونة بن الحارث، ت- بنو عمرو بن عبد الله بن عامر بن عبد الله بن الحارث. (جمهرة أنساب العرب:٢٧٩)، ث- بنو ضنة بن عبد الله بن الحارث (معجم قبائل العرب:٢/ ٦٧٠)، ج- بنو المشقب بن عبد الله بن الحارث. (المصدر السابق:٣/ ١١٣٢). ح- بنو أسقع، وهو مالك بن عامر بن نمير بن عامر. (المصدر السابق:١/ ٢٥)

وكانت ((أرض بني نمير، الشريف -وهو واد بنجد- دارها كلها بالشريف إلا بطنا واحدا باليمامة، يقال لهم: بنو ظالم ابن ربيعة بن عبد الله)). (معجم البلدان:٣/ ٣٤١)

ثم سكن بنو نمير بن عامر البصرة بعد تمصيرها في خطة أهل العالية، وكانت لهم فيها رحبة، وقناة يجري فيها الماء، وكان والي البصرة سنة (٣٠٤-٣٠٥ هـ) الحسن بن خليل بن رمال يسكن محلتهم. (الكامل في التاريخ:٨/ ١٠٨)، وذكر ابن الأثير في أحداث سنة ٣٣١ أن الحسن بن مسافر أحد الأمراء آنذاك استعان بهم في حربه مع أتباع بجكم التركي، فمضى بهم الى قرقيسيا فأخذها. وذكر في أحداث سنة ٣٥٩ أنهم أغاروا على الموصل وأحدثوا بها فتنة، وعاثوا في البلد الفساد، فبعث إليهم ناصر الدولة الحمداني جيشا لتأديبهم، وكان هو في حران.

وظهرت لهم قوة وإمارة في حران سنة ٤٠٢ هـ، وأميرهم منيع بن شبيب النميري، استولى على الرقة وسروج، وخطب فيها للمستنصر الفاطمي، ثم غيَّر ولاءه الى العباسيين، واستمرت إمارتهم الى أوائل القرن السادس الهجري، وقد انهكتهم الحروب حتى قال ابن خلدون في تاريخه:ج٢ ق١ ص٣١٠: ((فأما نمير بن عامر فهم إحدى جمرات العرب، وكانت لهم كثرة وعزة في الجاهلية والإسلام، ودخلوا إلى الجزيرة الفراتية وسلكوا أحرار وغيرها، واستلحمهم بنو العباس أيام

المعتز فهلكوا ودثروا)).

ومن أبرز الموالين لآل البيت من بني نمير بن عامر:

سيف بن مالك النميري: قال ابن شهرآشوب في المناقب:٣/ ٢٦٠، استشهد مع الحسينعليه السلام في الحملة الأولى. وعامر النميري: عده ابن شهر آشوب في المناقب:٢/ ٢٢٨، فيمن روى حديث الغدير عن رسول اللهصلى الله عليه وآله. وموسى بن أكيل النميري: ((كوفي، ثقة، روى عن أبي عبد اللهعليه السلام، له كتاب يرويه جماعة)) (رجال النجاشي:٤٠٩). ومحمد بن جعفر بن همام الملاس: روى عنه الشيخ الطوسي في الأمالي في ثلاث مواضع مسندا عن أئمة آل البيتعليهم السلام. وداود النميري: روى عنه في بصائر الدرجات ص٥٠٠ عن علي بن جعفر عن الإمام الكاظمعليه السلام. ويزيد بن سلمة النميري: روى مسندا عن محمد بن الحنفية في فضل آل البيت في الخصال للصدوق ص٣٢٠.

ومن مشاهيرهم:

١- الراعي النميري: عبيد بن حصين، شاعر من فحول المحدثين، ولقب بالراعي لكثرة وصفه الإبل، كان يراعى إبله ببادية البصرة. عاصر جريرا والفرزدق، وكان يفضل الفرزدق، فهجاه جرير هجاءا

مرا. (الأعلام:٤/ ١٨٩ مختصرا)

٢- عمر بن شبة النميري البصري: شاعر، راوية مؤرخ، حافظ للحديث، له تصانيف كثيرة أشهرها تاريخ المدينة. (المصدر السابق:٥/ ٤٨ مختصرا)

٣- الهيثم بن الربيع بن زرارة: أبو حية النميري، شاعر مجيد، فصيح، راجز من أهل البصرة، وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. (المصدر السابق:٨/ ١٠٣ مختصرا)

ونسب الزركلي في الأعلام:١/ ١٤٤، ابن تيمية الحراني صاحب البدع والفتاوى والعقائد المعروفة الذي حكم الفقهاء بضلالته، وبفساد عقيدته الى بني نمير بن عامر، إلا أني لم أعثر في كتب التراجم على من نسبه أو نسب آباءه الى هذه القبيلة أو غيرها من العرب، ولا الى غيرهم من القوميات.

فقد كتب شاكر الكتبي في فوات الوفيات:١/ ١٢٤، ترجمة طويلة له ولم ينسبه الى أي قبيلة من العرب، وترجم لجده عبد السلام في ص٦٦١ ولم ينسبه، وترجم الصفدي وهو من تلامذته في الوافي بالوفيات:٣/ ٣٢ لجده محمد بن الخضر ولم ينسبه، ولابن تيمية نفسه ج٧ ص١١ ولم ينسبه، وترجم ابن خلكان في وفيات الأعيان لجده

محمد بن الخضر الحراني في ج٤ ص٣٨٦ ولم ينسبه، ولا تلميذه الذهبي في سيره. لكنها عادة الزركلي في نسبة رموز الوهابية للقبائل العربية ليخفي على القراء مجهولية أنساب رموز هذا المستنقع.

٣- بنو سُواءَة بن عامر بن صعصعة: وهم بطون، منها: بنو حبيب، وبنو حرثان، بنو جساس بن سواءة، وستأتي ترجمة أشهر أعلامهم ضمن هذا الكتاب.

٤- بنو ربيعة بن عامر بن صعصعة: وقد ولد: كلابا، وعامرا، وكعبا، وكليبا. (جمهرة أنساب العرب:٢٨٠)، ويسمى بنوه بنو مجد نسبة الى أمهم، قال لبيد بن ربيعة:

سقى الله قومي بني مجد وأسقى   نميرا والقبائل من هلال

(المعارف:٨٧)

أولاً- بنو عامر بن ربيعة بن عامر، وهم بطون عدة أشهرها:

١- بنو البكاء: وهو عمرو، وقيل: ربيعة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. (نهاية الأرب:٤٤).

٢- بنو عمرو -فارس الضحياء- بن عامر بن ربيعة، منهم: خِداش بن زهير من فرسان الجاهلية وشعرائها. (جمهرة أنساب العرب:٢٨١).

٣- بنو معاوية -ذو السهمين- بن عامر بن ربيعة. (المصدر السابق)

٤- بنو عوف -ذو المحجن- بن عامر بن ربيعة.(المصدر السابق)

٥- بنو ثور بن معاوية بن عبادة بن ربيعة البكاء.(جمهرة النسب:٣٦١)

ثانيا: بنو كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وفيهم الكثرة والعدد والزعامة، وسنضع أربعة كتب لأشهر بطونهم، الأول: عن قبيلة كعب نفسها، والثاني: عن عقيل بن كعب، والثالث: عن تحالف عشائر المنتفق، المنسوبين الى المنتفق ابن عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر صعصعة. والرابع: عن قبيلة خفاجة بن عمرو بن عقيل.

ثالثا: بنو كليب بن ربيعة، وهم بطن صغير منهم: أ- بنو جشم، وهم فخذ من كليب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. (معجم قبائل العرب:١/ ١٨٨) ب- بنو جهم: فخذ من كليب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة. (المصدر السابق: ١/ ٢١٣) ت- بنو مسروق : فخذ من كليب بن عامر ابن صعصعة (المصدر السابق:٣/ ١٠٩٠)

رابعا: بنو كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. وينقسم بنو كلاب الى تسع بطون رئيسية، وهي:

١- بنو عامر بن كلاب: ومن الفروع المشهورة في هذا البطن: أ-

بنو الوحيد، وهم بنو عامر (الوحيد) بن كعب بن عامر بن كلاب، ب- بنو ربيعة بن الوحيد، وقد ولد ربيعة: خالدا، وطهفة، فولد خالد: حزاما، وولد حزام: الديان (أبو المحل)، وعليا، وأم البنين فاطمة بنت حزامعليها السلام، التي تزوجها الإمام أمير المؤمنينعليه السلام. ت- بنو الصبير، وهو أرطاة بن عمرو بن الوحيد. ث- بنو معاوية بن الوحيد. (جمهرة النسب:٣٢٨-٣٢٩). ج- الأصم: وينتسب هذا البطن إلى عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر. (معجم قبائل العرب:١/ ٣٢)

٢- بنو أبي بكر بن كلاب بن ربيعة، واسمه عبيد، وقد ولد: أ- عبد الله، وهم بطن منهم: المحلق بن حنتم كان سيدا في الجاهلية، ب- كعبا، بطن منهم: العاص بن عامر بن عوف وفد على رسول اللهصلى الله عليه وآله. ت- عبد، وهم بطن كبير ، وكان له من الأولاد سبعة غدا كل منهم بطنا. (أنظر: جمهرة النسب:٣٢٢ وما بعدها)، ث- بنو المجنون: وهو ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر عبيد بن كلاب. ج- القرطاء: وهم بنو قرط وقريط ابني عبيد بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة. قال ابن سعد في الطبقات:٢/ ٨٧ مختصرا: ((كانوا ينزلون بناحية ضرية بالبكرات، وبين ضرية والمدينة سبع ليال، وقد بعث النبيصلى الله عليه وآله بسرية

إليهم في المحرم سنة تسع، فدعاهم إلى الإسلام، فأبوا. فأمر السرية أن يغيروا عليهم فساروا في الليل وكمنوا في النهار، ثم أغاروا عليهم فقتلوا منهم نفرا، واستاقوا منهم إبلا وشاء، وانصرفوا الى المدينة)).

ج- بنو مرداس بن إدريس، كانت لهم إمارة في حلب في القرن الخامس الهجري (أنظر: وفيات الأعيان: لابن خلكان:٢/ ٤٨٧)، وسنذكر نبذة من تاريخها.

٣- بنو الأضبط بن كلاب بن ربيعة، ومنه بطون، منها: أ- ربيعة بن الأضبط، ب- وبر بن الأضبط، وهو بطن كبير تفرعت منه خمسة فروع. (معجم بلاد بني كلاب:٢٦)، ت- بنو واهب بن وبر بن الأضبط بن كلاب (معجم قبائل العرب:٣/ ١٢٤٣)، ث- بنو وهب الأكبر بن وبر. ج- بنو وهب الأصغر بن وبر. ح-بنو وهبان بن وبر (المصدر السابق:٣/ ١٢٥٤-١٢٥٥)، خ- بنو خالد بن وبر بن الأضبط (المصدر السابق:١/ ٣٢٩)

٤- بنو جعفر بن كلاب بن ربيعة، وهي عشيرة فيها الكثير من المشاهير، وينقسمون الى: أ- الأحوص (ربيعة) بن جعفر، منهم علقمة بن علاثة الصحابي. ب- خالد بن جعفر، وهو أحد سادة بني عامر. ت- عتبة بن جعفر . ث- مالك بن جعفر، وقد عرف بنوه بالشجاعة

والبطولة والسيادة، منهم: عامر (ملاعب الأسنة) بن مالك بطن، وسُلمى بن مالك بطن، وبنو ربيعة بن مالك بطن، وهو ربيعة المقترين والد لبيد بن ربيعة الشاعر. والطفيل بن مالك بطن، منهم عامر بن الطفيل، وعبيدة بن مالك بطن. (جمهرة النسب:٣١٧، جمهرة أنساب العرب:٢٨٤)

٥- بنو ربيعة بن كلاب بن ربيعة، منه: بنو نفيل بن ربيعة كانوا يسكنون البصرة. (المصدرين السابقين:٢٨٦،٣٣٢)، ومنهم: بنو بجير وهم فخذ من ربيعة بن كلاب. (معجم قبائل العرب:١/ ٦٢)

٦- بنو الرؤاس: وهو الحارث بن كلاب بن ربيعة، وهم بطون: أ- بنو بُجيِّد بن الرؤاس وكانوا في الشام. ب- عبيد بن الرواس، وهم بالكوفة (جمهرة النسب:٣٣٠)، منهم: وكيع بن الجراح، إمام الحديث. (الأنساب:٣/ ٩٧)، ت- بنو بجاد بن رؤاس (معجم قبائل العرب:١/ ٦١)، ث- بنو عفيف بن بجيد بن الرؤاس. (المصدر السابق:٢/ ٧٩٥)

٧- بنو عمرو بن كلاب بن ربيعة: وهم بطون، منهم: أ- نفيل بن عمرو. ب- خويلد بن نفيل، شتم الريح فأصابته صاعقة فسمي الصعق. ت- بنو يزيد بن خويلد، بطن. ث- بنو علس بن عمرو، بطن. (جمهرة النسب:٣٢٢)، ج- بنو دودان، وهم من ولد يزيد بن الصعق. (المعارف:٨٨)

٨- بنو عبد الله بن كلاب بن ربيعة، ومنه بنو الصموت (معاوية) بن عبد الله. (جمهرة النسب:٣٣١)، ومنهم: بنو عمرو بن عبد الله بن كلاب (معجم قبائل العرب:٢/ ٨٣٣)، ومنهم: بنو ضبيعة بن عبد الله بن الصموت (المصدر السابق:٢/ ٦٦٤) ومن مشاهير بني عبد الله بن كلاب: سراج بن قرة الشاعر، وقدامة بن عبد الله بن عمار له صحبة ورواية. (جمهرة أنساب العرب:٢٨٨)

٩- بنو الضِباب: وهو معاوية بن كلاب بن ربيعة، وقد ولد عمرا، فولد عمرو تسعة،كل منهم بطن: حصن، وحصين، وحمل، وخالد، وزفر، وزهير، وشجاع، وعبد الله، والأعور بن عمرو، ومن هذا الأخير ألعن خلق الله شمر بن ذي الجوشن الضبابي (لعنه الله). (معجم بلاد بني كلاب:٢٩ ، جمهرة أنساب العرب:٢٨٧)

ومن بطون الضباب: أ- بنو أنيس: وهم بطن من معاوية بن كلاب ابن ربيعة (معجم قبائل العرب:١/ ٤٨) ب- ربيعة: قبيلة من معاوية بن كلاب ابن ربيعة (المصدر السابق:٢/ ٤٢٠) ت- زفر: بطن من معاوية بن كلاب بن ربيعة (المصدر السابق:٢/ ٤٧٦) ث- زهير : قبيلة من معاوية بن كلاب ابن ربيعة بن عامر (المصدر السابق:٢ / ٤٨٣)، وتركت أغلب بطون الضباب بلاد العرب وهاجروا الى الأندلس فرارا من العار الذي لحق بهذه العشيرة

جراء جريمة شمر بن ذي الجوشن بحق ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله. (أنظر: جمهرة أنساب العرب:٢٨٧)، وهناك بطون أخرى كثيرة أعرضنا عن ذكرها تجنبا للإطالة.

الجهة الرابعة: عشائر بني كلاب المعاصرة في العراق

أفرد الأستاذ الباحث ثامر العامري في الجزء الخامس من كتابه (موسوعة العشائر العراقية) بحثا طويلا لعشائر بني كلاب بن ربيعة في العراق، قال فيه ما ملخصه: ((بني كلاب في قضاء النعمانية وضواحيها تتألف من عدة عشائر كبيرة، ومنها انتشرت الى مناطق العراق الأخرى، ومن تفرعات هذه العشيرة:

١- عشيرة البو وليد: ويسكنون الصويرة والشحيمية، ويتكونون من: آل ناصر، البو منصور، فخذ الشويخات،آل عبد السيد.

٢- عشيرة البو راشد: ويسكنون السيالة في النعمانية، ومن فروعهم: السهيلات، البو محمد الراشد، الگصب، البو رملة.

٣- عشيرة البو عيسى: ويسكنون السيالة في النعمانية، وهم: البو شيبان، الكنينات، البو طعمة، بيت منسي، بيت جبوري.

٤- عشيرة التويم: ويسكنون النعمانية، والهاشمية، والطهمازية في

الحلـة، وينقـسمون الى الأفخـاذ التاليـة: الفرحـان، العـريج، فيـدي، العبيد، شحاذة، البو عبد الله، الهزيم.

٥- البـو نـاجي: ويـسكنون النعمانيـة والمحموديـة، وأفخـاذهم: الميدان، لامي، مصباح، خيگان، تهلوك، كلاخ.

٦- البو شبع: وكانوا يسكنون النعمانية، ثم انتقلوا الى النجف قبـل ستة قرون، ومن فروعهم: البو حاج حسين، البو هزيم، وتلحـق بهـم فند، البو سهيل، البو متعب وغدير، البـو مجـاور، البـو خـضير، البـو سود، البو قربة.

٧- البو جزرة: كانوا في النعمانية ثم رحلوا عنها الى أبي صخير قبـل ثلاثة قرون تقريبا، ومن أفخاذهم: البو ديوان، الجريـرات، الـشياش، المذوية، البو عليوي، البو دهيم، البو غزي.

٨- قريط (گريط): بالرغم من كونهم يعدون ضمن تحالف عـشائر شمَّر، إلا أنه يمكن الجزم بكونهم مـن بنـي قُـرَيط وقِـرْط ومقـرط أو قَرِيط أبناء عبد بـن أبي بكـر بـن كـلاب، وكـانوا يـسمون القرطـات (المعارف:٨٩)، والقرطاء، وكانت عشيرة كثيرة العدد، حتـى قـال معاويـة بن مالك بن جعفر:

تفـــــاخرني بكثرتهـــا قـــــريط وقتلــك والـــدم الخجــل الـــصقور

(معجم البلدان:٣/ ١٣٣)

وتنقسم گريط الى أربعة فروع ريئسية وهي: البو خلف، والحوافظ، والحويفظات، والعشائر، ولكل منها فروع عديدة.

٩ - القرطـان (الگرطـان): ويمتـون الى گـريط بـصلة نـسب، ويسكنون اليوسفية والمحمودية والإسكندرية والرضوانية والرمـادي والدجيلة، وينقسمون الى سبع وعشرين فرعا لا يحتمل هـذا المختـصر ذكرها، فنستميحهم العذر. (موسوعة العشائر العراقية:٣/ ١٦٦)

الفصل الثاني

ديار بني عامر ومهاجرهم

كانت ديار بني عامر بن صعصعة تقع جنوبي نجد متجهة الى الشمال الشرقي حتى تصل الى بوادي البصرة، وكانت تحد بلادهم من الجنوب ديار مذحج وخثعم ومراد وزبيد (أنظر: معجم ما استعجم: البكري:٣/ ١٠٣٨)، ومن الشمال بلاد بني مجاشع من تميم (معجم البلدان:٥/ ٣٢٨)، ومن الشرق (الأحساء) بلاد تميم وعبد القيس (معجم قبائل العرب:٢/ ٧١٢) ومن الغرب عدوان. ثم نزلوا ناحية من الطائف، مجاورين لعدوان أصهارهم، فنزلوا حولهم، وكانوا بذلك زمانا، ووقعت بين عدوان حرب تشتت أمرهم، فطمعت فيهم بنو عامر، وأخرجتهم من الطائف، ونفوهم عنها، فكانت بنو عامر يتصيفون الطائف لطيبها وثمارها، ويتشتون بلادهم من أرض نجد، لسعتها، وكثرة مراعيها، وإمراء كلئها، ويختارونها على الطائف. (المصدر السابق:٢/ ٧٠٩)

أما بلاد بني كلاب، فقد قال ابن خلدون في تاريخه:ج٢ ق١ ص٣١٢: ((وكانت بلاد بني كلاب حمى ضرية، والربذة في جهات

المدينة، وفدك، والعوالي. وحمى ضرية هـي حمـى كليـب وائـل، نباتـه النضر تسمن عليه الخيل والإبل، وحمى الربذة هو الـذي أخـرج عليـه عثمان أبا ذر، ثم انتقل بنو كلاب إلى الشام فكان لهم في الجزيرة الفراتية صيت وملك، وملكوا حلب وكثيرا من مدن الشام)).

وذكر السهلي في معجم بلاد بني كلاب عشرات المنـازل والميـاه والجبال والهضاب والأدوية لهذه القبيلة، نذكر بعض المشهور منها:

١- بئر معونة: وهي أرض مشتركة بين سـليم بـن منـصور وبنـي كلاب من عامر، تقع بين جبال يقال لها: أبلى، في الطريق المـصعد بـين مكة والمدينة (معجم البلدان:١/ ٣٠٢).

٢- الحمى: وهي بلاد واسعة ذات مراع جيدة، وفيها ميـاه باديـة، وليس فيها جبال...، وهي بلاد أقطعهـا رسـول الله ﷺ لعمـرو بـن سلمة بن سكن بن قريط بن عبد بن أبي بكر بن كـلاب. (معجـم بـلاد بنـي كلاب:٢١٣)

٣- الحوأب: وهو ماء لبني أبي بكر بـن كـلاب، وسـمي الحـوأب باسم الحوأب بنت كلب بن وبرة وهي زوجة مر بن أد، أم تمـيم. قـال البكري:٢/ ٤٧٢: ((وهو مشتق من قولهم دار حـوؤب، أي واسـعة. وهو ماء قريب من البصرة، على طريق مكة إليها، وهو الذي جـاء فيـه

الحديث: أن النبيﷺ قال لعائشة: لعلك صاحبة الجمل الأدبب، تنبحها كلاب الحوأب)).

وقال اليعقوبي:٢/ ٣١٤: ((ومر القوم -أصحاب الجمل- في الليل بماء يقال له: ماء الحوأب، فنبحتهم كلابه، فقالت عائشة: ما هذا الماء؟ قال بعضهم: ماء الحوأب. قالت: إنا لله وإنا إليه راجعون! ردوني، ردوني! هذا الماء الذي قال لي رسول الله: لا تكوني التي تنبحك كلاب الحوأب. فأتاها القوم بأربعين رجلا، فأقسموا بالله -كذبا- أنه ليس بماء الحوأب)).

٤- حومل والدخول وتوضح والمقراة: مواضع من بلاد أبي بكر بن كلاب، (معجم البلدان:٢/ ٣٢٥، معجم بلاد بني كلاب:٢١٩) ذكرها امرئ القيس الكندي في معلقته.

٥- دارة جلجل: وكانت عاصمة حجر بن الحارث الكندي، وهي موضع قريب من السماوة لبني حمل من الضباب. (معجم البلدان:٢/ ٤٢٧)

٦- العقيق: قال الحموي:٤/ ١٣٨: ((والعرب تقول لكل مسيل ماء شقه السيل في الأرض فأنهره ووسعه عقيق، وفي بلاد العرب أربعة أعقة، وهي أودية عادية شقتها السيول))، وعدَّ اثنان منها في بلاد بني

عامر، قال: ((فمنها عقيق عـارض اليمامـة: وهـو واد واسـع ممـا يـلي العرمـة يتـدفق فيـه شـعاب العـارض وفيـه عيـون عذبـة المـاء، قـال السكوني: عقيق اليمامة لبني عقيل فيه قـرى ونخـل كثـير، ويقـال لـه عقيق تمرة))، وقال ص١٤٠: ((والعقيـق: واد لبنـي كـلاب نـسبه إلى اليمن لان أرض هوازن في نجد مما يلي اليمن وأرض غطفـان في نجـد مما يلي الشام)).

أما بعد الفتوح الإسلامية فقد تفرق بنـو عـامر في الـبلاد المفتوحـة كسائر القبائل الأخرى، وشهد بعضهم معركة البويب والقادسية ومـا تلاها من المعارك.

وحينما مصِّرت الكوفة أنزلهم سعد جنوب شرقي الـصحن، وهـي المنطقة الواقعة ما بين مسجد الكوفة وشط الفرات، وكانت خطة بنـي عامر وقيس عيلان عامة تقع بين ثقيف في الشمال، وبين بكر بن وائـل في الجنوب يفصل بين القبيلتين الطريـق المـؤدي الـى البـصرة، فكـان الذي يريد البصرة لابد أن يمر بجبانة سالم السلولي ليـصل الـى جـسر السيلحين. (أنظر: خطط الكوفة: ماسينيون:٣٢،٨٣)

وكان لبني عامر صحراء في الكوفة باسم صحراء بني عـامر. (تاريخ

الكوفة: السيد البراقي:١٦١)، والصحراء عبارة عن مقبرة تدفن القبيلة بها موتاها، وتسمى أحيانا جبانة (خطط الكوفة:٣٦)، وهي مؤشر على كثرة عدد أفراد القبيلة في ذلك المكان.

ومن بطونهم المشهورة في الكوفة بنو البكاء، قال الطبري:٣/ ١٤٩، وهو يصف كيفية بناء الكوفة: ((وقد كانوا أعدوا مناخا لكل رادف، فكان كل من يجيء سواء فيه، وذلك المناخ اليوم دور بني البكاء)). وكان في الكوفة موضعان ينسبان الى بعض بني البكاء، وهما: ((الزرارة: نسبت إلى زرارة بن يزيد ابن عمرو بن عدس، من بنى البكاء بن عامر بن صعصعة. وكانت منزله، وأخذها منه معاوية بن أبي سفيان، ثم أصفيت بعده حتى أقطعها محمد بن الأشعث ابن عقبة الخزاعي، ودار حكيم بالكوفة في أصحاب الأنماط نسبت إلى حكيم بن سعد ابن ثور البكائي)) (فتوح البلدان: البلاذري:٢/ ٣٤٦)

وممن سكن الكوفة من بني عامر، بطون من كلاب منهم: بنو جعفر بن كلاب، وكانت لهم فيها صحراء (جبانة) دفن فيها لبيد بن ربيعة العامري الشاعر. (تاريخ الكوفة:٤٣٧).

ومن بطون عامر في الكوفة: الضباب، قال السمعاني في

الأنساب:٤/ ٧: ((وبالكوفة محلة من السبيع يقال لها "قلعة الضباب"، ومسجد أبي إسحاق السبيعي في هذه المحلة)).

وممن سكن الكوفة منهم: بنو سواءة بن عامر، ومن مشاهيرهم فيها: جابر بن سمرة، وأبو جحيفة، وحماد عجرد الشاعر.

وسكن البصرة من عامر: إضافة الى نمير بن عامر، بنو نفيل بن ربيعة بن كلاب بن ربيعة، وكان لهم فيها مسجد يسمى مسجد عاصم. (فتوح البلدان:٢/ ٤٣٢)

وسكنت قبائل من عامر بلاد خراسان خصوصا بنو كلاب منهم، كما يظهر من الطبري وابن الأثير في أحداث سنة ٩٦ هـ، ومقتل قتيبة بن مسلم الباهلي، حيث استنجد ببني عامر، قال الطبري:٥/ ٢٧٩: ((وأمر قتيبة رجلا فقال ناد في الناس: أين بنو عامر. فنادى: أين بنو عامر. فقال محفن بن جزء الكلابي وقد كان (قتيبة) جفاهم: حيث وضعتهم. قال: ناد أذكركم الله والرحم. فنادى محفن: أنت قطعتها. قال: ناد لكم العتبى. فناداه محفن أو غيره: لا أقالنا الله إذا)).

ونزلت جموع غفيرة منهم الى الجزيرة الفراتية وبلاد الشام، وكان لهم دور واضح في الأحداث السياسية في بلاد الشام طيلة خمسة قرون، وسنعرض لنبذة من تاريخهم في الشام في فصل لاحق.

الفصل الثالث

نبذة من تاريخ بني عامر في الجاهلية

بنو عامر من القبائل التي عرفت بخوضها غمار الحروب في الجاهلية والإسلام، وكانت الشجاعة والفروسية وشدة البأس سمة من سمات أبناء هذه القبيلة، فحازوا بذلك زعامة قبائل قيس عيلان كلها، قال اليعقوبي:١/ ٢٢٧: ((وكانت الرئاسة والحكومة في قيس، وانتقلت في عدوان، وكان أول من حكم منهم ورأس: عامر بن الضرب، ثم صارت في فزارة، ثم صارت في عبس، ثم صارت في بني عامر بن صعصعة، ولم تزل فيهم)).

ولا يمكننا بسط القول في حروب وأيام هذه القبيلة؛ لذا سنذكر نبذة من تلك الوقائع بشيء من الإيجاز.

١ – يوم النفراوات: وهو يوم لعامر على بني عبس، وفيه قتل خالد بن جعفر بن كلاب زعيم هوازن زهير بن جذيمة العبسي. (العقد الفريد:٦/ ٢٤٦)، وبذلك انتقلت زعامة هوازن من عبس الى بني جعفر بن كلاب من عامر.

٢- يوم حراض: وهو موضع قرب مكة، التقت فيه بنو عامر وغطفان، ورئيس بني عامر خالد بن جعفر. (معجم بلاد بني كلاب:٣٤)

٣- يوم ساق، وساق جبل في ديار بني أسد، كانت فيه وقعة بين عامر، وبني يربوع بن غيظ من ذبيان. (المصدر السابق)

٤- يوم بطن عاقل: وهو موضع على الطريق بين مكة والبصرة، وفيه قتلت ذبيان رئيس بني عامر خالد بن جعفر غيلة وهو نائم، وفيه يقول عبد الله بن جعدة:

شقت عليك العامرية جيبها أسفا وما تبكي عليك ضلالا
يا حار، لو نبهته لوجدته لا طائشا رعشا ولا مغزالا

(العقد الفريد:٦/ ٢٤٧)

٥- يوم رحرحان: وهو جبل قريب من عكاظ، قال الحموي:٣/ ٣٦: ((وفيه يومان العرب: أشهرهما الثاني))، ((وكان الحارث بن ظالم المري الذي قتل خالدا ببطن عاقل استجار ببني دارم من تميم فأجاروه، فغزاهم الأحوص بن جعفر ثأرا بأخيه خالد، فانهزمت تميم وأسر زعيمهم معبد بن زرارة)). (أنظر: معجم ما استعجم:٢/ ٦٣٣)

٦- يوم شعب جبلة: وهو جبل قريب من الربذة، تقاتلت فيه تميم

وبنو عامر، وكان بعد يوم رحرحان بسنة، جمع فيه لقيط بن زرارة قبائل بني تميم طرا إلا بني سعد، وبني أسد، وبني عبسا إلا بني بدر، واستنجد بالنعمان بن المنذر، فأنجده بأخيه لأمه حسان بن وبرة الكلبي، وبصاحب هجر، وهو الجون الكندي، فغزا بني عامر، فتحصنوا بجبلة، وأدخلوا العيال والذراري في شعبها، ليقاتلوهم من وجه واحد، وقد عقلوا إبلهم أياما قبل ذلك لا ترعى، وصبحهم القوم من واردات، فلما دخلوا عليهم الشعب، حلُّوا عقل الإبل، فأقبلت لا يردها شيء تريد مراعيها، فظنت بنو تميم أن الشعب قد تدهدى عليهم، ومرت تخبط كل ما لقيته، فكان سبب ظفر بني عامر، وقتل لقيط يومئذ. (المصدر السابق:٢/ ٣٦٦، العقد الفريد:٦/ ٢٤٩)

٧- يوم ذي نجب: وفيه غزت عامر ورئيسهم عمرو بن الأحوص بن جعفر ومعهم حسان بن معاوية الكندي، بني حنظلة من تميم، فثبت لهم بنو اليربوع، فقتل حسان الكندي، وعبيدة بن مالك بن جعفر، ورئيس عامر عمرو بن الأحوص وانهزمت عامر. (الكامل في التاريخ:١/ ٥٩٦ مختصرا)

٨- يوم النسار: وفيه اجتمعت عامر وتميم من جهة، والرباب وبنو أسد من جهة أخرى، وعلى عامر مالك بن عوف بن عبد، فالتقوا في النسار وهي تلال صغيرة في ضرية، فلم تصمد تميم فكانت الوقعة

على بني عامر فقتل منهم الكثير. (المصدر السابق:١/ ٦١٨، معجم البلدان:٥/ ٢٨٣)

٩- يوم الجفار: قال ابن الأثير:١/ ٦١٩ : ((لما كان على رأس الحول من يوم النسار، اجتمع من العرب من كان شهد النسار وكان رؤساؤهم بالجفار الرؤساء الذين كانوا يوم النسار، إلا أن بني عامر قيل كان رئيسهم بالجفار عبد الله بن جعدة بن كعب بن ربيعة، فالتقوا بالجفار واقتتلوا وصبرت تميم فعظم فيها القتل))

١٠- يوم فيف الريح: قال ابن الأثير في الكامل: ١/ ٦٣٣ مختصرا: ((وهو يوم بين عامر بن صعصعة والحارث بن كعب، وكان خبره ان بني عامر كانت تطلب بني الحارث بن كعب بأوتار كثيرة، فجمع لهم الحصين ابن يزيد بن شداد بن قنان الحارثي وهو ذو الغصة، واستعان بجعفي وزبيد وقبائل سعد العشيرة ومراد وصداء ونهد وخثعم وشهران وناهس، ثم أقبلوا يريدون بني عامر وهم منتجعون مكانا يقال له فيف الريح... فالتقوا فاقتتلوا قتالا شديدا ثلاثة أيام...وشهدت بنو نمير يومئذ مع عامر بن الطفيل، فأبلوا بلاء حسنا وسموا ذلك اليوم حريجة الطعان))

١١- يوم السؤبان: وفيه أغارت عامر على تميم وضبَّة، فأسروا رئيس ضبَّة، وفي ذلك اليوم لُقِّب عامر بن مالك بن جعفر الكلابي بملاعب الأسنَّة. (العقد الفريد:٦/ ٢٦٧، معجم البلدان:٣/ ٢٣٥)

١٢- يوم ذي علق: قال ابن الأثير:١/ ٦٤١: ((وهو يوم التقى فيه بنو عامر بن صعصعة وبنو أسد بذي علق، فاقتتلوا قتالا عظيما قتل في المعركة ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب أبو لبيد الشاعر))

١٣- يوم الرقم: قال ابن الأثير:١/ ٦٤٢ مختصرا: ((وفيه غزت عامر بن صعصعة غطفان، ومع بني عامر يومئذ عامر بن الطفيل شابا لم يرأس بعد فبلغوا وادي الرقم، وبه بنو مرة بن عوف بن سعد ومعهم قوم من أشجع بن ذئب بن غطفان، وناس من فزارة ابن ذبيان فنذروا ببني عامر، وهجمت عليهم بنو عامر... لكنهم انهزموا ووقع سبعون منهم أسرى فقتلهم الأشجعيون)).

١٤- يوم ساحوق: قال ابن الأثير:١/ ٦٤٤: ((غزت بنو ذبيان بني عامر وهم بساحوق... فأصابوا نعما كثيرة وعادوا، فلحقتهم بنو عامر واقتتلوا قتالا شديدا، ثم انهزمت بنو عامر وأصيب منهم رجال وركبوا الفلاة فهلك أكثرهم عطشا، وكان الحر شديدا وجعلت ذبيان تدرك الرجل منهم فيقولون له: قف ولك نفسك وضع سلاحك فيفعل، وكان يوما عظيما على عامر، وانهزم عامر بن الطفيل وأخوه الحكم...))

١٥- يوم النُّتأة: قال ابن الأثير:١/ ٦٧٤: ((وفيه أغارت عامر على غطفان لتثأر ليوم ساحوق والرقم...واقتتل الناس ودام القتال

بينهم وانهزمت عامر فقتل منهم مقتلة كبيرة، قتل فيها مـن أشرافهـم: البراء بن عامر بن مالك، وقتل نهشل وأنس وهزار بنو مرة بن أنس بن خالد بن جعفر، وقتل عبد الله بن الطفيل أخا عامر))، وكل هؤلاء من بني كلاب.

١٦- يوم دارة مأسل: وفيه غزت بنو عمرو بن كلاب ضبَّة، فقتلوا الحصين بن ضرار الضبي، فخرج ضرار ثائرا بابنه فأسر شتير بن خالد الكلابي، وضربوا عنقه. (العقد الفريد:٦/ ٢٦٨)

١٧- يوم شُواحط: وفيـه أغـار بنـو عـامر علـى بنـي محـارب بـن خصفة، واستاقوا منهم إبلا، فطلبتهم محارب فقتلـوا سـبعة مـن بنـي كلاب، واسترجعوا إبلهم. (المصدر السابق:٦/ ٢٥٩)

١٨- يوم ذي سيدان: وهو بين كلاب وضبَّة، قتل فيـه مـصاد بـن عوف بن عمرو بن كلاب. (معجم بلاد بني كلاب:٣٩)

١٩- يوم الرغام: بين كلاب وتميم. (المصدر السابق)

٢٠- يوم ابن ضبا: بين بني أبي بكر بـن كـلاب، وبنـي جعفـر بـن كلاب. (المصدر السابق:٤٠)

٢١- يوم الهراميت بين بني جعفر بن كـلاب، وبنـي الـضباب بـن كلاب. (المصدر السابق)

٢٢ - يوم الهضيبات: وهي ثلاث معارك متوالية بـين بنـي جعفـر

والضباب. (المصدر السابق)

٢٣- يوم خزاز: وكان بين قبائل اليمن وقبائل نزار، وكان الأحوص بن جعفر الكلابي يقود قبائل نزار كلها. (معجم البلدان:٢/ ٣٦٥ مختصرا)

٢٤- يوم منعج: ومنعج واد يصب من الدهناء، جرت فيه وقعت بين بني يربوع من تميم وبين بني كلاب. (معجم البلدان:٥/ ٢١٣)

ومن أيامهم التي وردت في أشعار عامر بن الطفيل: يوم لابة ضرغد، بين عامر وغطفان. يوم القاع، بين عامر وذبيان. يوم آخر مع غطفان، يوم القاع الثاني مع جرم ونهد وأكلب من قضاعة. يوم الكور مع بني الحارث بن كعب. يوم المصامة مع مذحج. يوم غول مع حنيفة وعجل من بكر بن وائل. يوم المرداء مع عبد القيس. يوم ضوارس مع حاشد من همدان. يوم فج مع غطفان. يوم المروراة مع ذبيان. ولهم يومان مع عبس. وأيام مع مذحج وأرحب من همدان. ويوم مع عك وجذام وشاكر من همدان. وآخر مع الأزد وحمير. ويوم ذو زرود مع شيبان.... (أنظر: ديوان عامر بن الطفيل: طبعة دار صادر:١٩٧٩)

الفصل الرابع

نبذة من تاريخ عامر في الإسلام

كانت استجابة قبائل قيس عيلان عامة للدعوة النبوية ضعيفة، وعلى الأخص قبائل هوازن منها، وكان رسول الله ﷺ قد عرض على بني عامر حمايته مرتين فأبوا عليه، قال الطبري:٢/ ٨٤، أنه ﷺ ((أتى بني عامر ابن صعصعة فدعاهم إلى الله وعرض عليهم نفسه، فقال رجل منهم يقال له بيحرة ابن فراس: والله لو أني أخذت هذا الفتى من قريش لأكلت به العرب. ثم قال له: أرأيت إن نحن تابعناك على أمرك ثم أظهرك الله على من خالفك، أيكون لنا الامر من بعدك؟ قال: الامر إلى الله يضعه حيث يشاء! قال فقال له: أفنهدف نحورنا للعرب دونك فإذا ظهرت كان الامر لغيرنا، لا حاجة لنا بأمرك فأبوا عليه. فلما صدر الناس رجعت بنو عامر إلى شيخ لهم قد كانت أدركته السن حتى لا يقدر على أن يوافي معهم الموسم، فكانوا إذا رجعوا إليه حدثوه بما يكون في ذلك الموسم، فلما قدموا عليه ذلك العام سألهم عما كان في موسمهم، فقالوا: جاءنا فتى من قريش ثم أحد بني عبد

المطلب يزعم أنه نبي، ويدعو إلى أن نمنعه ونقوم معه، ونخرج به معنا إلى بلادنا. قال: فوضع الشيخ يده على رأسه، ثم قال: يا بني عامر، هل لها من تلاف، هل لذناباها من مطلب، والذي نفس فلان بيده ما تقولها إسماعيلي قط، وانها لحق فأين كان رأيكم عنه؟))، وذكر ابن الأثير:٢/ ٩٣، الخبر بعد ذكره خبر وفاة أبي طالبعليه السلام.

ويظهر من العلامة المجلسي في البحار:٣٨/ ٢٩٤، عن ابن اسحاق، أنهصلى الله عليه وآله ذهب الى بلادهم بعد وفاة أبي طالبعليه السلام عارضا عليهم حمايته فلم يستجيبوا له أيضا، قال: ((وغاب رسول اللهصلى الله عليه وآله إلى بني عامر بن صعصعة وإخوانهم من قيس عيلان، وإنه لم يكن معه إلا عليعليه السلام وحده، وذلك عقيب وفاة أبي طالبعليه السلام أوحي إلى النبيصلى الله عليه وآله: اخرج منها فقد مات ناصرك، فخرج إلى بني عامر بن صعصعة ومعه علي وحده، فعرض نفسه عليهم وسألهم النصرة وتلا عليهم القرآن فلم يجيبوه، فعاد إلى مكة، وكانت مدة غيبته في هذه الهجرة عشرة أيام، وهي أول هجرة هاجرهاصلى الله عليه وآله بنفسه)) (وأنظر: شرح نهج البلاغة:١٣/ ٢٦٨)، ومع ذلك لم ييأس النبيصلى الله عليه وآله من هدايتهم، فكتب الى زعمائهم كسمعان بن عمرو بن قريط ودعاه الى الإسلام، فلم

يستجب. (مكاتيب الرسول:١/ ١٩٥).

حادثة بئر معونة

ثم جاء سيدهم عامر بن مالك (ملاعب الأسنة) وافدا على رسول الله صلى الله عليه وآله في المدينة، قال الطبري في تاريخه:٢/ ٢١٥ باختصار: ((وفي سنة أربعة للهجرة، قدم عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الأسنة، وكان سيد بنى عامر بن صعصعة على رسول الله صلى الله عليه وآله في المدينة، وأهدى له هدية، فأبى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقبلها وقال: يا أبا براء، لا أقبل هدية مشرك، فأسلم إن أردت أن أقبل هديتك. ثم عرض عليه الاسلام وأخبره بماله فيه وما وعد الله المؤمنين من الثواب، وقرأ عليه القرآن فلم يسلم ولم يبعد. وقال: يا محمد إن أمرك هذا الذي تدعو إليه حسن جميل فلو بعثت رجالا من أصحابك إلى أهل نجد، فدعوهم إلى أمرك رجوت أن يستجيبوا لك. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني أخشى عليهم أهل نجد. فقال أبو براء: أنا لهم جار فابعثهم فليدعوا الناس إلى أمرك.

فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله أربعين رجلا من أصحابه من خيار المسلمين، فساروا حتى نزلوا بئر معونة وهى أرض بين أرض بنى

عامر وحرة بني سليم، فلما نزلوها بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول اللهﷺ إلى عامر بن الطفيل، فلما أتاه لم ينظر في كتابه حتى عدا على الرجل فقتله، ثم استصرخ عليهم بني عامر فأبوا أن يجيبوه إلى ما دعاهم إليه، وقالوا: لن نحفر أبا براء -عامر بن مالك- قد عقد لهم عقدا وجوارا، فاستصرخ عليهم قبائل من بنى سليم فأجابوه إلى ذلك، فخرجوا حتى غشوا القوم فأحاطوا بهم في رحالهم، فلما رأوهم أخذوا السيوف ثم قاتلوهم حتى قتلوا عن آخرهم، فبلغ ذلك أبا براء فشق عليه إخفار عامر إياه، وما أصاب رسول اللهﷺ بسببه وجواره)).

ويبدو أن خفارة عامر بن الطفيل ذمة عامر بن مالك وقتل جواره من أصحاب رسول اللهﷺ، قد أثرت في نفسية أبناء قبيلة بني عامر، وأشعرتهم بالخجل من رسول اللهﷺ فلم تخرج عامر لحرب رسول اللهﷺ قط، حتى عندما خرج قومهم من هوازن لحربه في حنين، لم يشهد من بني عامر ذو اسم سوى نفر قليل من هلال، قال الطبري:٢/ ٣٤٥: ((لما سمعت هوازن برسول اللهﷺ وما فتح الله عليه من مكة، جمعها مالك بن عوف النصري، واجتمعت إليه مع هوازن ثقيف كلها، فجمعت نصر وجشم كلها، وسعد بن بكر، وناس

من بني هلال وهم قليل، ولم يشهدها من قيس عيلان إلا هؤلاء، وغابت عنها فلم يحضرها من هوازن كعب ولا كلاب ولم يشهدها منهم أحد له اسم)).

رؤوس الشرك من عامر

يظهر من الطبري في تاريخه:٢/ ٣٩٨، وابن الأثير:٢/ ٢٩٩،أنه كانت لدى عامة بني عامر رغبة في اعتناق الإسلام، لكن روؤس الكفر منهم كانت تمنعهم من ذلك، بل وفد رؤوس الشرك هؤلاء الى النبيﷺ وقد أعدوا خطة لاغتياله، قال ابن الأثير في أحداث سنة عشر للهجرة: ((قدم وفد بني عامر بن صعصعة فيهم عامر بن الطفيل، وأربد بن قيس، وجبار بن سُلمى، وكان هؤلاء الثلاثة رؤوس القوم وشياطينهم، وكان عامر يريد الغدر برسول اللهﷺ. فقال له قومه: إن الناس قد أسلموا فأسلم. فقال: لا أتبع عقب هذا الفتى، ثم قال لأربد: إذا قدمنا عليه فإني شاغله عنك فاعله بالسيف من خلفه، فلما قدموا جعل يكلم النبيﷺ ويقول له: يا محمد خالني، فيقول النبيﷺ: لا والله حتى تؤمن بالله وحده. – قالها ثلاثا– يشغله ليفتك به أربد، فلم يفعل أربد شيئا. فقال عامر للنبيﷺ:

لأملأنها عليك خيلا حمرا ورجالا! فلما ولى، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم اكفني عامرا. فلما خرجوا قال عامر لأربد: لم لا قتلته؟ قال: كلما هممت بقتله دخلت بيني وبينه حتى ما أرى غيرك، أفأضربك بالسيف؟

وخرجوا راجعين إلى بلادهم حتى إذا كانوا ببعض الطريق بعث الله عز وجل على عامر بن الطفيل الطاعون فقتله. ثم خرج أصحابه حين واروه حتى قدموا أرض بنى عامر، فلما قدموا أتاهم قومهم فقالوا: ما وراءك يا أربد؟ قال: لا شيء، والله لقد دعانا إلى عبادة شيء لوددت أنه عندي الآن فأرميه بنبلي هذه حتى أقتله! فخرج بعد مقالته هذه بيوم أو يومين معه جمل له يبيعه، فأرسل الله عليه وعلى جمله صاعقة فأحرقتهما)).

وفود بني عامر

وبعد أن خرج بنو عامر من سلطة هذين الملعونين بعثوا عدة وفود الى النبي صلى الله عليه وآله، وأعلنوا إسلامهم وطاعتهم له. روى ابن سعد في الطبقات:٢ / ٣١١: ((عن عون بن أبي جحيفة السوائي عن أبيه، قال: قدم وفد بني عامر وكنت معهم إلى النبي صلى الله عليه وآله، فوجدناه بالأبطح في

قبة حمراء فسلمنا عليه، فقال: من أنتم؟ قلنا: بنو عامر بـن صعـصعة. قال: مرحبا بكم أنتم مني وأنا منكم! وحـضرت الـصلاة فقـام بـلال فأذن وجعل يستدير في أذانه. ثم أتـى رسـول الله صلى الله عليه وآله بإنـاء فيـه مـاء فتوضأ، وفضلت فضلة من وضوئه فجعلنا لا نألوا أن نتوضأ ممـا بقـي من وضوئه. ثم أقام بلال الصلاة فصلى بنا رسـول الله صلى الله عليه وآله ركعتـين، ثم حضرت العصر فقام بلال فأذن فجعل يستدير في أذانه، فـصلى بنـا رسول الله صلى الله عليه وآله ركعتين))

وأرسلت بطون أخرى من عـامر وفـودا معلنـين الطاعـة لرسـول الله صلى الله عليه وآله وقبول دعوته، فبعث بنو كلاب وفدا من ثلاثـة عـشر رجـلا كان من بينهم لبيد بن ربيعة الشاعر، وكان النبي صلى الله عليه وآله قد بعـث إلـيهم الضحاك بن سفيان الكلابي يعلمهـم القـرآن والـسنة (الطبقـات:١/ ٣٠٠)، وأرسلت بنو رؤاس بن كلاب وفدا مع عمرو بن مالك بن قيس (المصدر السابق)، ووفد ثلاثة من بني البكاء منهم معاوية بن ثور بن عبـادة (المـصدر الـسابق:١/ ٣٠٤)، وأرسل بنو الضباب وفدا أيضا (تـاريخ اليعقـوبي:٢/ ٤٩)، هـذا عدا وفود أخرى من هلال وكعب وقشير وعقيل وغيرهـا مـن بطـون عامر.

بنو عامر في أحداث الردة

تنبأ طليحة بن خويلد الأسدي في نجد، وكان بحكم جغرافية المنطقة قريبا من بني عامر، وقد اتبعه قبائل كثيرة من قيس عيلان وغيرهم، قال ابن الأثير في الكامل ج٢ ص٣٤٣: ((أنه اجتمعت إليه شراذم من أسد، وغطفان، وعبس، وفزارة، وثعلبة بن سعد، وكنانة، وطيء))، ولم يذكر عامرا فيهم.

وقد التزم بنو عامر الصمت بانتظار ما تؤول إليه الأمور، قال ابن خلدون: ج٢ ق٢ ص٧١، باختصار: ((كان بنو عامر ينتظرون أمر طليحة وما تصنع أسد وغطفان...فلما أوقع خالد ببني أسد وغطفان وكانت هوازن وسليم وعامر ينتظرون أمرهم فجاؤوا إلى خالد وأسلموا، وقبل منهم الاسلام الا من عدا على أحد من المسلمين أيام الردة، فإنه تتبعهم فأحرق وقمط ورضخ بالحجارة، ورمى من رؤوس الجبال)) (وأنظر: تاريخ الطبري:٢/ ٤٩)

بنو عامر في الحروب الإسلامية

اشتركت قبائل عامر بن صعصعة كسائر قبائل العرب في حروب

الفتوح الإسلامية، فشهدوا وقعة البويب مع المثنى بن حارثة، وحضروا ما تلاها من معارك فتح العراق وإيران. (أنظر: تاريخ الطبري:٢/ ٦٥٣).

وشهدوا الجمل وصفين

وشهد بنو عامر معركتي الجمل وصفين مع الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ضمن سُبع قبائل قيس عيلان التي سكنت الكوفة، وكان عدد المقاتلين عموما في المعركة قليلا، فقد قدَّر المؤرخون عدد المقاتلين الذين خرجوا من الكوفة لنصرة الإمام عليه السلام في الجمل بعشرة آلاف الى اثني عشر ألف مقاتل (أنساب الأشراف:٣/ ٢٣٥، الطبري:٤/ ٤٨٥)، وكانت الكوفة قد قسمت الى أسباع، فكانت قيس عيلان وعبد القيس من ربيعة سُبعا وعليهم سعد بن مسعود الثقفي عم المختار (أنساب الأشراف:٣/ ٢٣٥)، وجعل الإمام عليه السلام حين وافاه الجيش من الكوفة على كل قبيلة من قبائل العرب سيدا من ساداتهم يرجعون إليه في أمورهم (الفتوح:٢/ ٤٦٨)، ثم رتب العساكر ((...فجعل على خيل قيس عيلان من أهل الكوفة عبد الله بن الطفيل البكائي، وعلى رجالتها قرة بن نوفل الأشجعي)).

لكن دور بني عامر وهوازن عامة كان أوضح في معركة صفين، وأعدادهم أكثر، قال نصر بن مزاحم في وقعة صفين ص٣٠٩، وهو يذكر دور قبائل مضر في المعركة: ((فقام أبو الطفيل عامر بن واثلة الكناني، وعمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي، ووجوه بني تميم، وقبيصة ابن جابر الأسدي في وجوه بني أسد، وعبد الله بن الطفيل العامري في وجوه هوازن، فأتوا عليا فتكلم أبو الطفيل فقال: يا أمير المؤمنين، إنا والله ما نحسد قوما خصهم الله منك بخير إن أحمدوه وشكروه، وإن هذا الحي من ربيعة قد ظنوا أنهم أولى بك منا، وأنك لهم دوننا، فأعفهم عن القتال أياما، واجعل لكل امرئ منا يوما يقاتل فيه، فإنا إذا اجتمعنا اشتبه عليك بلاؤنا. فقال علي عليه السلام: أعطيتم ما طلبتم يوم الأربعاء.

وقال في ص٣١٢ ((ثم غدا يوم الأحد عبد الله بن الطفيل العامري وكان سيد بني عامر، فغدا بجماعة هوازن وهو يقول:

قد ضاربت في حربها هوازن ... أولاك قوم لهم محاسن

قوم لهم صبر وجأش ساكن ... طعن مداريك وضرب واهن

هذا وهذا كل يوم كائن

واشتد القتال بينهم حتى الليل، ثم انصرف عبد الله بن الطفيل

فقال: يا أمير المؤمنين، أبشر، فإن الناس نقمة، لقيت والله بقومي أعدادهم من عدوهم، فما ثنوا أعنتهم حتى طعنوا في عدوهم، ثم رجعوا إليَّ فاستكرهوني على الرجوع إليهم، واستكرهتهم على الانصراف إليك، فأبوا ثم عادوا فاقتتلوا. فأثنى علي‌عليه السلام عليهم خيرا)).

موقف هوازن من أحداث كربلاء

قبل الخوض في موقف قبائل هوازن من أحداث معركة كربلاء، لابد من الإشارة الى أمرين:

الأول: تدخل السلطة الأموية في شؤون القبائل العربية وخصوصا ما يتعلق بتعيين زعماء القبائل، فقد سيَّدوا أعوانهم من عبدة المناصب والمال والحاقدين على آل البيت النبوي‌عليهم السلام، ومن يعانون مركب النقص على قبائل العرب، فتبارى هؤلاء المنحرفون في تنفيذ مخططات السلطة الأموية لإثبات شخصياتهم، والقصة التالية شاهد على ذلك، روى ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ٤/ ٦١، ما ملخصه: ((أن الحجاج قد جعل عبد الله بن هانئ الأودي زعيما على قبائل مذحج كلها، وأود أخو زبيد بن صعب وهم حي من مذحج، وكان عبد الله

يعتقد أن الحجاج لم يكافئه على ما قدم للأمويين من خـدمات، فقـال الحجاج له يوما: والله ما كافئتك، وقد زوجتك ابنة أسماء بـن خارجـة سيد فزارة، وزوجتك ابنة سـعيد بـن قـيس عظـيم كهـلان، ومـا أود هناك؟ فقال عبد الله: أصلح الله الأمير،فإن لنا مناقب ليست لأحد من العرب. قال: وما هي؟ قال: ما سب أمير المؤمنين عبد الملك في ناد لنـا قط. قال: منقبة والله، قال: وشهد منا صفين مع أمير المـؤمنين معاويـة سبعون رجلا، ما شهد منا مع أبي تراب إلا رجل واحد. قـال : منقبـة والله، قال: ومنا نسوة نذرن: إن قتـل الحـسين بـن عـلي أن تنحـر كـل واحدة عشر قلائص، ففعلن. قال: منقبة والله. قـال: ومـا منـا رجـل عرض عليه شتم أبي تراب ولعنه إلا فعل، وزاد ابنيـه حـسنا وحـسينا وأمهما فاطمـة، فقـال الحجـاج: منقبـة والله))، فبمثـل هـذه الأفعـال والجرائم ترقى هذا، وشمر بن ذي الجوشن وأشباههم سلم القيادة في القبائل العربية.

الثاني: لم تكن طاعة أبناء القبيلة لزعيمها غالبا عن وعـي وبـصيرة، بل عن تقليد وعصبية، فإذا غضب زعيمهم غضبوا، ولا يـسألوه فـيم غضب أفي حق أم في باطل؛ ولذا انساقت هوازن في وقعة الطـف وراء

أهواء شمر بن ذي الجوشن العامري، وكانت لها الحصة الأكبر من رؤوس شهداء الطف، فقد اتفق المؤرخون على أن هوازن جاءت بعشرين رأسا (الطبري:٤/ ٣٥٨، وابن الأثير:٤ / ٩٤، الأخبار الطوال:٢٥٩)، وربما يكون ذلك كاشفا عن كثرة عددهم في صفوف جيش الضلالة، إلا أنه ومع ذلك لم يتردد اسم أحد منهم في الأحداث سوى أفراد كشمر لعنه الله، ومسلم عبد الله الضبابي قاتل مسلم بن عوسجة (المناقب: ابن شهر آشوب:٣/ ٢٥١، المزار: ٤٩٢) وعبد الله بن أبي المحل بن حزام العامري، وهو الذي اقترح على ابن زياد اعطاء الأمان للعباس واخوته؛ لأن أم البنين عليها السلام كانت عمته. (الطبري:٤/ ٣١٤).

الانقلاب على بني أمية

وحضرت قبائل قيس عيلان التي كانت تسكن الشام معركة صفين الى جانب معاوية؛ بسبب التضليل الاعلامي الذي تعرض له المسلمون في الشام بشكل عام، وكان زفر بن الحارث الكلابي العامري على أهل الأردن جميعا (الأخبار الطوال:١٨٠)، وما أن مات يزيد بن معاوية حتى هاج المسلمون على بني أمية، فطرد أهل البصرة والكوفة عمال بني أمية، واستقل ابن الزبير بحكم الحجاز، أما مركز الخلافة الأموية

(الشام) فقد ازداد الأمر حرجا بعد تنازل معاوية الثاني عن الحكم، فأدى ذلك إلى نشوب أزمة سياسية عنيفة في دمشق واجهت النظام الأموي وكادت ان تقضي عليه، وجعل بنو أمية القبائل العربية وقودا لهذه الحرب، فقد أيدت قبائل قيس عيلان بزعامة الضحاك بن قيس الفهري وزفر بن الحارث الكلابي عبد الله ابن الزبير الذي نصب نفسه خليفة في مكة ودعوا الى بيعته، بينما أيدت قبائل قضاعة بزعامة حسان بن بحدل الكلبي خالد بن يزيد بن معاوية؛ لانهم كانوا أخوال أبيه يزيد (لعنه الله)، فيما ذهب روح بن زنباع الجذامي، والسكون والسكاسك من كندة، وغيرهم من قبائل اليمن بزعامة الحصين بن نمير السكوني (لعنه الله) لتأييد مروان بن الحكم الذي طرح نفسه كمرشح للخلافة، وبعد مشاورات طويلة اجتمع رأيهم على البيعة لمروان بن الحكم لأنه كان أكبر سنا، ثم لخالد بن يزيد، والتف حولهم الفرقاء فكانت هذه الخطوة الأولى لتثبيت حكم بني أمية مرة أخرى، وبايعوا لمروان في منطقة تسمى الجابية سنة ٦٤ هـ. (أنظر: خطط الشام:١/ ١١٥)

أما الخطوة الثانية فتمثلت بالمواجهة العسكرية المسلحة مع قبائل قيس عيلان التي بايعت لابن الزبير، وذلك في مرج راهط. قال ابن

الأثير في الكامل:٣/ ١٤٩، مختصرا: ((ثم إن مروان لما بايعه الناس سار من الجابية إلى مرج راهط وبه الضحاك بن قيس ومعه ألف فارس، وكان قد استمد الضحاك النعمان بن بشير وهو على حمص فأمده بشرحبيل بن ذي الكلاع (الحميري)، واستمد أيضا زفر بن الحارث (الكلابي) وهو على قنسرين فأمده بأهل قنسرين، وأمده ناتل (ابن قيس) بأهل فلسطين فاجتمعوا عنده، واجتمع على مروان كلب -بطن من قضاعة وهم رهط ميسون أم يزيد- وغسان والسكاسك والسكون، وجعل على ميمنته عمرو بن سعيد (الأشدق) وعلى ميسرته عبيد الله بن زياد....

وتحارب مروان والضحاك بمرج راهط عشرين ليلة واقتتلوا قتالا شديدا، فقتل الضحاك قتله دحية بن عبد الله، وقتل معه ثمانون رجلا من أشراف أهل الشام، وقتل أهل الشام مقتله عظيمة، وقتلت قيس مقتلة لم يقتل مثلها في موطن قط، وكان فيمن قتل هانئ بن قبيصة النميري (العامري) سيد قومه كان مع الضحاك، وقتل ثلاثة من أولاد زفر بن الحارث. وفي هذه الوقعة يقول الشاعر:

لعمري لقد أبقت وقيعة راهط ... على زفر مرا من الداء باقيا
مقيما ثوي بين الضلوع محله ... وبين الحشا أعيا الطبيب المداويا
تبكي على قتلى سليم وعامر ... وذبيان معذورا وتبكي البواكيا

ولما بلغت الهزيمة زفر بن الحارث الكلابي بقنسرين، هرب منها فلحق بقرقيسيا وعليها عياض الحرشي –من بني الحريش، من كعب بن ربيعة بن عامر– ...فغلب عليها وتحصن بها فاجتمعت إليه قيس عيلان)).

وقد دفعت هذه الحرب مع بني أمية بزفر بن الحارث الكلابي، وقبائل قيس عيلان الى الاقتراب في الرؤية مع أعداء الأمويين في العراق لا سيما التوابين، فقدم زفر المساعدة المادية والمعنوية لهم في حربهم مع بني أمية.

فلما سار التوابون من الكوفة لحرب ابن زياد، ((انتهوا إلى قرقيسيا على تعبية، وبها زفر بن الحرث الكلابي قد تحصن بها منهم، ولم يخرج إليهم، فأرسل إليه المسيب بن نجبة يطلب إليه أن يخرج إليه سوقا، فأتى المسيب إلى باب قرقيسيا فعرفهم نفسه، وطلب الإذن على زفر فأتى هذيل بن زفر أباه، فقال: هذا رجل حسن الهيئة اسمه المسيب بن نجبة يستأذن عليك، فقال أبوه: أما تدري يا بني من هذا؟ هذا فارس مضر الحمراء كلها، إذ عد من أشرافها عشرة كان أحدهم هو، وهو متعبد رجل ناسك له دين ائذن له، فأذن له، فلما دخل عليه أجلسه إلى جانبه، وسأله فعرفه المسيب حاله وما عزموا عليه، فقال زفر: إنا لم

نغلق أبواب المدينة إلا لنعلم إيانا تريدون أم غيرنا وما بنا عجز عن الناس وما نحب قتالكم، وقد بلغنا عنكم صلاح وسيرة جميلة. ثم أمر ابنه فأخرج لهم سوقا وأمر للمسيب بألف درهم وفرس فرد المال وأخذ الفرس، وقال: لعلي احتاج إليه إذا عرج فرسي، وبعث زفر إليهم بخبز كثير وعلف ودقيق حتى استغنى الناس عن السوق، إلا أن كان الرجل يشتري سوطا أو ثوبا))

ثورة بني كلاب على العباسيين

لما مات المعتصم العباسي سنة ٢٢٧هـ ثارت القبائل القيسية في دمشق، وعلى رأسهم ابن بيهس الكلابي، وحصروا الوالي العباسي، فبعث الواثق إليهم رجاء بن أيوب وكانوا معسكرين بمرج راهط أيضا، ثم واقعهم الحرب بدومة، فقتل منهم ألفا وخمس مائة وفرَّ ابن بهيس والباقون على أثره وأخمدت الثورة. (خطط الشام:١/ ١٦٤)

دولة آل مرداس في حلب

قامت دولة آل مرداس الكلابيين في حلب على انقاض دولة بني حمدان التغالبة، وكان لبني كلاب خاصة وعامر عامة شأن في حلب وما يليها شرقا باتجاه العراق، وقد ذكر ابن العديم في بغية الطلب في

تاريخ حلب:١/ ٥٤٣ ، تحت عنوان (نزول بني كلاب أعمال حلب) عشرات البطون منهم هناك.

وقد برز الكلابيون كقوة سياسية وعسكرية ضخمة أيام سيف الدولة الحمداني وما بعدها، حيث اصطنعهم سيف الدولة واصطفاهم من بين قبائل العرب، ثم تمردوا عليه فغزاهم عدة مرات. (أنظر: خطط الشام:١/ ٢٢٢)، ثم قدر أن تخلف دولتهم دولة بني حمدان في حلب.

فقد ساءت العلاقة كثيرا بينهم وبين منصور بن لؤلؤ مولى سعد الدولة بن سيف الدولة ابن حمدان والحاكم الفعلي لحلب أواخر القرن الرابع الهجري، ((فأمر ابن لؤلؤ بقتل جماعة من بني كلاب وحبس آخرين، وكان في جملة المحبوسين صالح بن مرداس، فتوصل في الحبس الى أن صعد من السور وألقى بنفسه من أعلى القلعة خارجا، فسار الى أهله وجمع ألفي فارس، وقصد ابن لؤلؤ فخرج إليه الى تل حاصد، فأسر ابن لؤلؤ وقيده بالقيد الذي كان في رجله.

وكان لا يزال أحد أخوة ابن لؤلؤ ممسكا بزمام الأمور في حلب، فجرت مفاوضات اتفق فيها الطرفان على إعادة ابن لؤلؤ الى سدة

الحكم مقابل إطلاق سراح وجهاء وشيوخ بني كلاب الأسرى، لكن الأحوال السياسية تدهورت في حلب سريعا وتناوب على الحكم عدة أشخاص حتى جاء صالح بن مرداس عام ٤٠٦ واستولى على حلب وانقرضت دولة بني حمدان.

وورثت ممتلكاتها ثلاث قبائل: من حلب الى عانة لصالح بن مرداس الكلابي، ومن الرملة الى مصر لحسان بن مفرج أمير طيء، ودمشق لسنان بن عليان أمير بني كلب بن وبرة وهم بطن من قضاعة، واستمر حكم بني مرداس حتى سنة ٤٧٢ هـ، حيث ملكها منهم مسلم بن قريش العقيلي)). (انظر: بغية الطلب:١/ ٥٤٥، وانظر: خطط الشام:١/ ٢٢٣)

أمراء أسرة آل مرداس الكلابيين:

١- صالح بن مرداس بن إدريس الكلابي: أول أمراء الدولة المرداسية، أخذ حلب من بني حمدان، وخطب للحاكم الفاطمي صاحب مصر فلقبه الحاكم مرتضى الدولة (الكامل في التاريخ:٩/ ٢٢٨)، ثم قتل على يد ظاهر الدولة الفاطمي صاحب مصر بسبب خلاف بينهما سنة ٤٢٠هـ. (المصدر السابق:٩/ ٢٣١)

٢- نصر بن صالح: شبل الدولة، تولى حكم حلب بعد أبيه، حتى

قتل سنة ٤٢٩ هـ على يد حاكم مصر المستنصر بالله. (المصدر السابق)

٣- ثمال بن صالح: ملك حلب سنة ٤٣٤هـ من المصريين، فسير له المستنصر ثلاثة جيوش فقاتلهم ثمال وردهم، ثم كاتب المستنصر بالله (الفاطمي) وبعث إليه بهدايا ثمينة، وتنازل له عن حلب، وسلمها إلى مكين الدولة (الحسن بن علي بن ملهم) ورحل إلى مصر سنة ٤٤٩، فثار ابن عمه محمود بن نصر على مكين الدولة، فأعاد المستنصر ثمالا الى إمارة حلب سنة ٤٥٣، فلم يلبث طويلا حتى مات بعد ذلك بسنة. (الأعلام:٢/ ١٠٠)

٤- عطية بن صالح: أسد الدولة، ملك حلب بعد أخيه سنة ٤٥٤هـ، وحدثت في زمانه فتنة بين جنوده الاتراك وأهل حلب فخرج رؤساء الترك إلى حران، وفيها محمود ابن نصر بن صالح (ابن أخي عطية) فأعانوه على مهاجمة حلب، فامتلكها سنة ٤٥٧ فلحق عطية بالرقة فملكها مدة، ثم مضى الى بلاد الروم فمات هناك. (المصدر السابق:٤/ ٢٣٨)

٥- محمود بن نصر بن صالح: آلت إليه إمارة حلب بعد عمه عطية، وصفا له الأمر فيها، سوى غزوة ملك الروم للشام سنة ٤٦٢ نزل فيها ((على منبج ونهبها، وقتل أهلها، وهزم محمود بن صالح بن مرداس وبني كلاب، وابن حسان الطائي ومن معهما من جموع

العرب، ثم ارتحل وعاد إلى بلاده)) (الكامل في التاريخ:١٠/ ٦٠)، بقي على ملك حلب حتى مات سنة ٤٦٧.

٦- نصر بن محمود: حكم سنتين تمكن في أولاهما من تخليص قلعة منبج من يد الروم.

٧- سابق بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس: آخر الأمراء المرداسيين في حلب. تولاها سنة ٤٦٨ هـ بعد أن قتل الترك أخاه نصرا. وكان سابق ضعيفا في سياسته، أراد مصانعة الترك فواصلهم بالعطايا ولان لهم، فازدروه. وكثر الطامعون من السلاجقة وغيرهم بملك حلب في أيامه، حتى استولى عليها شرف الدولة مسلم بن قريش العقيلي سنة ٤٧٢هـ، وحصر سابق في قلعتها، ثم استسلم سنة ٤٧٣، وانقرضت باستسلامه دولة آبائه. (الأعلام:٣/ ٦٩)

وقد سادت في ظل حكومة الأمراء المرداسيين روح التسامح الديني، فعاش أبناء المذاهب والأديان المختلفة في ظل حكومتهم أخوة متسالمين، وكان المذهب الشيعي وهو المذهب الرائج في حلب والجزيرة الفراتية والموصل وغيرها من المناطق المتاخمة لها طيلة ثلاثة قرون، ومنذ أن نشر الحمدانيون مذهب آل البيت عليهم السلام في تلك البلاد،

وبقـي المـذهب الإمـامي سـائدا في حلـب زمـن دولـة بنـي مـرداس الكلابيين، قـال يـاقوت في معجـم البلـدان:٢ / ٢٨٣ : ((وقـرأت في رسالة كتبها ابن بطلان المتطبـب إلى هـلال بـن المحـسن بـن إبـراهيم الصابي في نحو سنة ٤٤٠ في دولـة بنـي مـرداس، فقـال: دخلنـا مـن الرصافة إلى حلب في أربع مراحل، وحلب بلد مـسور بحجـر أبـيض وفيه ستة أبواب، وفي جانب السور قلعة في أعلاها مسجد وكنيـستان وفي إحداهما كان المذبح الـذي قـرب عليـه إبـراهيم عليه السلام، وفي أسـفل القلعة مغارة كان يخبئ بها غنمه، وكان إذا حلبها أضاف الناس بلبنها، فكانوا يقولون حلب أم لا؟ ويسأل بعضهم بعضا عن ذلك، فـسميت لذلك حلبا، وفي البلد جامع وست بيع وبيمارستان صـغير، والفقهـاء يفتون على مذهب الإمامية)).

الفصل الخامس

الصحابة والتابعون من بني عامر

١- الأصيد بن سلمة بن قرط: صحابي، أرسله النبيﷺ مع الضحاك العامري في سرية الى القرطاء. (الطبقات:٢/ ١٦٣) قال ابن حجر في الإصابة:١/ ٢٤٤: ((بعثه النبيﷺ في جيش مع الضحاك بن سفيان الكلابي إلى قومه، فلما صافوهم دعا الأصيد أباه إلى الإسلام فأبى، فحمل عليه الأصيد فعرقب فرسه فسقط سلمة وتوكأ على رمحه، وامسك أصيد عنه تأدبا، فلحقه المسلمون فقتلوه، وذلك في شهر ربيع الأول سنة تسع)).

٢- أشعث بن عبد الحجر بن عوف بن الأحوص بن جعفر: صحابي، شهد القادسية وما بعدها من المشاهد. (الإصابة:١/ ٣٤٤)

٣- أوس الكلابي: روى أنه بايع النبيﷺ على ما بايعه الناس. (المصدر السابق:١/ ٣٠٨)

٤- بشر بن معاوية بن ثور البكائي: ذكره الشيخ الطوسي في الرجال ص٢٨ فيمن روى عن النبيﷺ، ووفد على النبيﷺ مع

أبيه في وفد بني البكاء.

٥- جابر بن سمرة بن جنادة السوائي: من بني سواءة بن عامر، صحابي، كثير الرواية، وهو وأبوه اللذان رويا قولهﷺ: ((يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش)) (الاستيعاب:٢/ ٦٥٦)، كما روى حديث الغدير بسند صحيح (أنظر: الغدير:١/ ٢١)، وروى عن أمير المؤمنينعليه السلام. (الخصال: الصدوق:٨٣)، وقال ابن سعد في الطبقات:٦/ ٢٤: ((ويكنى جابر أبو عبد الله نزل الكوفة، وابتنى بها دارا في بني سواءة، وتوفي بها في أول خلافة عبد الملك بن مروان، في ولاية بشر بن مروان على الكوفة)).

٦- جراد بن طهية بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب الكلابي الوحيدي: مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام، وكان ابنه شبيب مع الحسين بن علي لما قتل. (الإصابة:١/ ٦٣٣)

٧-حرام (حزام) بن خالد بن ربيعة بن الوحيد (عامر) بن كلاب بن ربيعة العامري ثم الوحيدي: له إدراك، وتزوج علي بن أبي طالبعليه السلام بنته أم البنين بنت حرام، فولدت له أربعة أولاد: العباس وعبد الله وعثمان وجعفرا قتلوا مع أخيهم الحسينعليه السلام يوم كربلاء. (المصدر السابق:٢/ ١٤٥)

٨-حميد بن عبد الرحمن بن عوف بن خالد بن عفيف بن بجيد بن رؤاس بن كلاب العامري: وفد هو وأخوه جنيد وعمرو بن مالك على النبيﷺ. (أسد الغابة:٢/ ٥٤)

٩- ربيعة الكلابي: له صحبه ورواية. (المصدر السابق:٢/ ١٧٢)

١٠- الزبير بن عبد الله الكلابي: قال ابن عبد البر في الاستيعاب:٢/ ٥١٠ مختصرا: ((لا أعلم له لقاء رسول اللهﷺ، ولكنه أدرك الجاهلية، وعاش إلى آخر خلافة عمر، روي عنه أنه قال: رأيت غلبة فارس الروم، ثم رأيت غلبة الروم فارس، ثم رأيت غلبة المسلمين فارس، كلّ ذلك في خمس وعشرين سنة، أو قال: خمس عشرة سنة)).

١١-زرارة بن جزي: له صحبه، روى عن النبيﷺ أنه كتب إلى الضحاك ابن سفيان أن يورث امرأة أشيم الضبابي من دية زوجها، وكان أشيم قتل خطأ. (الاستيعاب:٢/ ٥١٧)

١٢-زرعة بن ضمرة العامري: في أسد الغابة:٢/ ٢٠٤: ((له ذكر ولا تصح له صحبة ولا رؤية، روى عنه أبو الأسود الدؤلي))

١٣- زيد بن تميم الكلابي الأشج: أبو عبد الله، ركابي أمير

المؤمنين عليه السلام. (لسان الميزان: ابن حجر:٢/ ٥٠٣)

١٤- سفير بن شجرة، وقيل: سعير بن سوادة العامري، وقيل: سفيان بن سوادة، أتى النبي صلى الله عليه وآله (أسد الغابة:٢ / ٣١٨)

١٥- سمرة بن جنادة السوائي: أبو جابر، صحب النبي صلى الله عليه وآله، وروى عنه. (الطبقات:٦/ ٢٤)

١٦- سمعان بن عمرو القريطي: وفي أسد الغابة:٢/ ٣٥٦، سمعان بن خالد، وقال: ((دعا له النبي صلى الله عليه وآله بالبركة ومسح ناصيته لما وفد عليه، وقال له: يا سمعان، أيما أحب إليك تجعل رزقك في الوبر أو في المدر؟ قال: بل في الوبر... وأن رسول الله صلى الله عليه وآله تزوج أخت سمعان))

١٧-شبيب بن جراد الكلابي الوحيدي: من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، من شجعان الشيعة في الكوفة، وله ذكر في المغازي والحروب سيما في صفين، وبايع مسلما، وكان يأخذ البيعة له حتى إذا رأى الخذلان، خرج مع عمر بن سعد إلى كربلاء، يوهم القوم أنه معهم، فلما جاء الشمر بكتاب ابن زياد وأيقن بالحرب، لحق بالحسين عليه السلام ليلة عاشوراء وانضم إلى أبي الفضل العباس لكون (أمه)

من قبيلته، واستشهد يوم عاشوراء بين يدي الحسينعليه السلام. (مستدركات علم رجال الحديث:٤/ ١٩٨)

١٨- شريح بن عامر: ذو اللحية الكلابي، من بني أبي بكر بن كلاب، له صحبة، ويعد في البصريين. (الاستيعاب:٢/ ٤٧٥)

١٩-شريك بن أرطاة بن عمرو الوحيدي العامري: من أهل الكوفة، كنيته أبو عبد الله، يروي عن عليعليه السلام وحذيفة بن اليمان، روى عنه ابنه عبد الله بن شريك. (الثقات لابن حبان:٤/ ٣٦٢)، وقال ابن حجر في الإصابة:٣/ ٣٠٩: ((ولقب أرطاة صبير...له إدراك، كان مشهورا في الجاهلية، وهو الذي كان تحت يده رهن عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة)).

٢٠- الضحاك بن سفيان بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب الكلبي: يكنى أبا سعيد، معدود في أهل المدينة كان ينزل باديتها، وولاه رسول اللهصلى الله عليه وآله على من أسلم من قومه، وكان الضحاك بن سفيان الكلابي أحد الأبطال، وكان يقوم على رأس رسول اللهصلى الله عليه وآله متوشحا سيفه، وكان يعد بمائة فارس وحده. (الاستيعاب:٢/ ٧٤٣ مختصرا) كما أرسله النبيصلى الله عليه وآله الى القرطاء (بني قريط) في زج لاوة موضع بنجد يدعوهم الى الإسلام، (الطبقات:٢/ ١٦٣).

٢١- العاص بن عامر بن عوف: وفد على النبيصَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ فسماه مطيع. (أسد الغابة:٣/ ٧٣)

٢٢- عامر بن مالك الجعفري: نسبة الى جعفر بن كلاب، ملاعب الأسنة، وفد على النبيصَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ إلا أنه لم يسلم وقد مر خبر وفوده في قصة بئر معونة. (المصدر السابق:٣/ ٩٤)

٢٣-عباد العامري: ذكره الصدوق في مشيخة من لا يحضره الفقيه:٤/ ٥٣١، وهو يروي عن السيدة زينب بنت الإمام أمير المؤمنينعَلَيْهِالسَّلَامُ، عن فاطمة الزهراءعَلَيْهَاالسَّلَامُ.

٢٤-عبد الله بن أبي الحمساء العامري: عداده في البصريين، وقيل: سكن مكة. (المصدر السابق:٣/ ١٤٦)

٢٥-عبد الله بن الأصم العامري البكائي: كان أبوه صحابيا، وفد على رسول اللهصَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ في وفد بني البكاء (الإصابة:١/ ٢٤٣)، وسكن عبد الله الكوفة، ثم كان في جملة زعماء الثوار الرافضين لسياسات عثمان، قال ابن الأثير في الكامل:٣/ ١٥٨، وهو يذكر وفود الأمصار على عثمان: ((وخرج أهل الكوفة وفيهم زيد بن صوحان العبدي، والأشتر النخعي، وزياد بن النضر الحارثي، وعبد الله بن الأصم العامري، وهم في عدد أهل مصر، وعليهم جميعا عمرو بن الأصم))، وكان لعبد الله

ولدان كانا من رواة الحديث: عبد الله وقد رأى الحسن والحسينعليهما السلام، وعبيد الله. (تهذيب الكمال: المزي:١٥/ ١٦٤)

٢٦-عبد الله بن ربيعة بن الأغفل العامري: واتفقوا على أنه وفد مع عامر بن الطفيل على النبيصلى الله عليه وآله، وذكر قصة عامر وامتناعه عن الاسلام. (أسد الغابة:٣/ ١٥٣)

٢٧- عبد الله بن الطفيل بن ثور بن معاوية البكائي: شهد وقعة الجمل مع أمير المؤمنينعليه السلام أميرا على خيالة قيس عيلان، وشهد صفين على أميرا قيس عيلان الكوفة كلها (شرح نهج البلاغة:٤/ ٢٧)، وقد مرَّ ذكر طرف من بطولاته وقومه في صفين، وكان عبد الله يستعين بصديق له في جيش معاوية فيأتي بأخبارهم للإمامعليه السلام، قال نصر بن مزاحم ص٤٦٨: ((وكان معاوية بن الضحاك ابن سفيان صاحب راية بني سليم مع معاوية، وكان مبغضا لمعاوية وأهل الشام، وله هوى مع أهل العراق وعلي بن أبي طالبعليه السلام، وكان يكتب بالأخبار إلى عبد الله بن الطفيل العامري ويبعث بها إلى عليعليه السلام))

٢٨-عبد الله بن معية السوائي: أدرك الجاهلية وزعم بعضهم أنه شهد فتح الطائف، روى عنه سعيد بن المسيب (الاستيعاب:٣/ ٩٩٥)،

وأخوه عبيد الله صحابي أيضا (المصدر السابق:٣/ ١٠١٥).

٢٩-عبيد الله بن الطفيل البكائي: كان من أصحاب حجر بن عدي الذين ناهضوا سياسة ولاة معاوية في الكوفة (مواقف الشيعة:٢/ ١٤٢)

٣٠- عبيد بن عمرو الكلابي: وقيل عبيدة، صحابي، روى رواية في وضوء النبي صلى الله عليه وآله. (الاستيعاب:٣/ ١٠١٨، أسد الغابة:٣/ ٣٥٢)

٣١-عثمان بن قيس العامري: شهد مع الإمام أمير المؤمنين عليه السلام صفين، وروى قصة نزول الإمام عليه السلام كربلاء، وقوله: يقتل فيها قوم يدخلون الجنة بغير حساب. (الإرشاد: الشيخ المفيد:١/ ٣٣٢)، وفي المستدركات:٥/ ٢٢٣: ((صحابي إمامي، مدحه رسول الله صلى الله عليه وآله مع آخرين، وبشرهم بالجنة، وأخبرهم بشهادتهم في بين يدي الإمام أمير المؤمنين عليه السلام)).

٣٢- عمرو بن الأحوص بن جعفر بن كلاب: روى خطبة النبي صلى الله عليه وآله في حجة الوداع. (الاستيعاب:٣/ ١١٦١). أقول: لعله من ذرية الأحوص، ومن المستبعد أن يكون ابنا مباشرا له، فقد مرَّ في ترجمة أشعث بن عبد الحجر أن الأحوص جده الرابع!

٣٣-عمرو بن مالك (ملاعب الأسنة) بن جعفر بن كلاب: قال ابن

الأثير في أسد الغابة: ٤/ ١٢٩، أنه بعث إلى النبيﷺ يلتمس دواء.

٣٤- عمرو بن مالك بن قيس بن بجيد الرؤاسي: كوفي، وفد على النبيﷺ مع أبيه مالك بن قيس فأسلما. (الاستيعاب:٣/ ١٢٠٠)

٣٥- عمرو بن المحجوب العامري: لم ينص أحد ممن ترجموا له من أي بطون عامر هو، قال ابن حجر في الإصابة:٤/ ٥٦١: ((كان من عمال النبيﷺ، وأرسل إليه زياد بن حنظلة يأمره بالجد في قتال أهل الردة))، وفي تاريخ الطبري:٢/ ٤٣٢، أنهﷺ استعان به في قتال الأسود العنسي.

٣٦-عمرو بن كعب الأصم: اختلف في اسمه، فقيل: عبد عمرو، وقيل: عبد الله بن كعب، وهو من بني البكاء (الإصابة:٤/ ٣١٥)، والظاهر أنه أخو عبد الله الأصم المار ذكره، ترأس وفد المحتجين على عثمان كما مر في ترجمة أخيه، ثم كان مع الجيش الذي تجمع بذي خشب ضد عثمان، روى ابن شبه النميري في تاريخ المدينة:٣/ ١٢٢٦ عنه، قال: ((أرسلوني بذي خشب وقالوا: اسأل أصحاب رسول اللهﷺ، واجعل عليا في آخر من تسأل. فقال: فسألت، فكلهم يأمرني بالقدوم -أي بدخول المدينة لحصار عثمان وقتله- قال: فأتيت عليا رضي الله عنه فسألته،

فقال: لكني لا آمرهم)). ثم صحب أمير المؤمنين، وولده الحسنعليه السلام وسأله عن أقول الغلاة. (أنساب الأشراف:٣/ ٥٠٢).

٣٧-علقمة بن علاثة بن عوف الكلابي العامري: من الصحابة، كان في الجاهلية من أشراف قومه، وفد على قيصر، ونافر عامر بن الطفيل، ثم أسلم، وارتد في أيام أبي بكر، فانصرف إلى الشام، فبعث إليه أبو بكر القعقاع بن عمرو، ففر علقمة منه، ثم عاد إلى الاسلام. (الأعلام:٤/ ٢٤٨)

٣٨- الفجيع بن عبد الله بن جندح البكائي: كان مع معاوية بن ثور في وفد بني البكاء على رسول اللهصلى الله عليه وآله . (الطبقات:١/ ٣٠٤)، وكتب رسول اللهصلى الله عليه وآله كتابا الى قومه، وهو يعد من أعراب البصرة، ثم سكن الكوفة. (أسد الغابة:٤/ ١٧٥)

٣٩-قدامة بن عبد الله بن عمار ابن معاوية الكلابي: يكنى أبا عبد الله، أسلم قديما في مكة ولم يهاجر، وشهد حجة الوداع، وأقام بركية في البدو من بلاد نجد. (الاستيعاب:٣/ ١٢٧٩)

٤٠- قيس بن كلاب الكلابي: له صحبة، ورواية. (المصدر السابق:٣/ ١٢٩٨)

٤١- لبيد بن ربيعة الجعفري العامري: الشاعر، ويكنى أبا عقيل،

شاعر مخضرم من فحول الشعراء، ((قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله، فأسلم ورجع إلى بلاد قومه، ثم هاجر إلى الكوفة فنزلها ومعه بنون له، ومات بها ليلة نزل معاوية النخيلة لمصالحة الحسن بن علي عليه السلام، ودفن في صحراء بني جعفر بن كلاب، ورجع بنوه إلى البادية أعرابا، ولم يقل لبيد في الاسلام شعرا، وقال أبدلني الله بذلك القرآن)) (الطبقات:٦/ ٣٣)، وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل ... وكل نعيم لا محالة زائل

(الوافي بالوفيات:٢٤/ ٢٩٩)، أقول: لم يكن له دور يذكر في عهد خلافة أمير المؤمنين عليه السلام في الكوفة؛ لأن عمره يومذاك كان قد جاوز المائة سنة.

٤٢- ماعز بن مجالد بن ثور البكائي: أتى النبي صلى الله عليه وآله وهو آخر من أسلم من قومه. (الطبقات:٧/ ٤٦، أسد الغابة:٤/ ٢٧١)

٤٣- مالك بن ضمرة الرؤاسي: من أصحاب علي عليه السلام، وممن استبطن من جهته علما كثيرا، وكان أيضا قد صحب أبا ذر، فأخذ من علمه، وكان يقول في أيام بنى أمية: اللهم لا تجعلني أشقى الثلاثة، فيقال له: وما الثلاثة؟ فيقول: رجل يرمى من فوق طمار، ورجل تقطع يداه ورجلاه ولسانه ويصلب، ورجل يموت على فراشه. فكان من

الناس من يهزأ به، ويقول: هذا من أكاذيب أبـي تـراب. قـال: وكـان الذي رمى به من طمار هانئ بن عـروة، والـذي قطـع وصـلب رشـيد الهجري، ومات مالك على فراشه. (شرح النهج:٢ / ٢٩٥)

٤٤- مالك بن كعب العامري: أصيب مـع الإمـامعليه السلام في صـفين. (وقعة صفين ص٥٥٦)

٤٥-مرة العامري: والد يعلى بن مرة، كوفي، له ولابنه يعلى بن مرة صحبة (أسد الغابة:٤/ ٢٥٠)

٤٦- معاوية بن ثور بن عبادة البكائي: كان رئيس وفد بني البكـاء على رسول اللهصلى الله عليه وآله، ومعه ابنه بشر، فأمر لهم رسول اللهصلى الله عليه وآله بمنـزل وضيافة وأجازهم، وقال معاوية للنبيصلى الله عليه وآله: إني أتبرك بمـسك وقـد كبرت، وابني هذا بر بي فامسح وجهه، فمسح رسـول اللهصلى الله عليه وآله وجـه بشر بن معاوية، وأعطاه أعنزا عفرا وبـارك علـيهن، وفي ذلـك يقـول حفيده محمد بن بشر بن معاوية:

أنـا ابـن مـن مـسح الرسـول برأسـه	ودعـــا لـــه بـــالخير والبركـــات
أعطـــاه أحمـــد إذ أتـــاه أعنـــزا	عفـــرا ثواجـــل لـــيس باللجبـــات
يمـــلأن وفـــد الحـــي كـــل عـــشية	ويعـــود ذاك المـــلأ بالغـــدوات
بـــوركن مـــن مـــنح وبـــورك مانحـــا	وعليـــه منـــي مـــا حييـــت صـــلاتي

(المصدر السابق:١/ ٣٠٤)

وكان ممن كتب له رسول الله صلى الله عليه وآله كتابا، ((ووهب لـه مـن صـدقة عامة معونة له، ولما رجع معاوية إلى منزله قال: أنا هامـة اليـوم أو غـد ولي مال كثير وإنما لي ابنان، فرجـع فقـال: يـا رسـول الله خـذها منـي فضعها حيث ترى من مكايدة العدو، فإني مـوسر، فقـال: أصـبت يـا معاوية، فقبلها منه)). (مكاتيب الرسول:١/ ٢٤٠)

٤٧- المقطع العامري: وهو المقطع بن الهيـثم بـن فجيـع البكـائي، شيعي، صلب الإيمان، شهد صفينا بالرغم من كبر سنه، وأبلـى بـلاءا حسنا، قـال ابـن أبي الحديـد:٥/ ٢٢٣: ((وخـرج ابـن مقيـدة الحـمار الأسدي وكان ذا بأس وشجاعة، وهـو مـن فرسـان الـشام، فطلـب البراز، فقام المقطع العامري، وكان شـيخا كبـيرا، فقـال عـلي عليه السلام لـه: اقعد، فقال: يا أمير المؤمنين لا تـردني، إمـا أن يقتلنـي فأتعجـل الجنـة وأستريح من الحياة الدنيا في الكبر والهرم، أو أقتله فأريحك منه. وقـال له عليه السلام: ما اسمك؟ فقال: المقطع، قال: ما معنـى ذلـك؟ قـال: كنـت أدعى هشيما، فأصابتني جراحة منكرة، فـدعيت المقطـع منهـا، فقـال له عليه السلام: اخرج إليه، وأقدم عليه، اللهم انصر المقطـع عـلى ابـن مقيـدة الحمار، فحمل على ابن مقيدة الحمار، فأدهـشه لـشدة الحملـة، فهـرب

وهو يتبعه، حتى مر بمضرب معاوية حيث يـراه والمقطـع عـلى أثـره، فجاوزا معاوية بكثير، فلما رجع المقطع ورجع ابن مقيدة الحمار، نـاداه معاوية: لقد شمص بك العراقي، قال: أما إنه قد فعل أيها الأمـير ثـم عاد المقطع، فوقف في موقفه.

فلما كان عـام الجماعـة، وبـايع النـاس معاويـة، سـأل عـن المقطـع العامري، حتى أدخل عليه، وهو شيخ كبير، فلما رآه قال: آه، لولا أنك على مثـل هـذه الحـال لمـا أفلـت منـي، قـال: نـشدتك الله إلا قتلتنـي وأرحتني من بؤس الحياة وأدنيتنـي إلى لقـاء الله، قـال: إني لا أقتلـك، وإن بي إليك لحاجة. قال: ما هي؟ قال: أحب أن تـواخيني، قـال: أنـا وإياكم، افترقنا في الله، فلا نجتمع حتى يحكم الله بيننا في الآخرة. قال: فزوجني ابنتك، قال: قد منعتك ما هو أهون عليَّ من ذلك، قال: فاقبل مني صلة، قال: لا حاجة لي فيها قبلك. قال: فخرج من عنده ولم يقبـل منه شيئا)).

٤٨-موله بن كثيف الضبابي العامري: أتى النبيﷺ، وهـو ابـن عشرين سنة فأسلم، وعاش في الإسلام مائة سنة، وكان فصيحا يدعى ذا اللسانين لفصاحته. (الاستيعاب:٤/ ١٤٨٧)

٤٩- النواس بن سمعان القريطي الكلابي: صحابي، وله رواية، ثم سكن الشام (الطبقات:٧/ ٤٣٠، أسد الغابة:٥/ ٤٥)

٥٠- وهب بن عبد الله بن مسلم بن جنادة السوائي، أبو جحيفة: من صغار الصحابة، توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وأبو جحيفة لم يبلغ الحلم، ولكنه سمع منه وروى عنه، نزل الكوفة وابتنى بها دارا، وكان الإمام علي عليه السلام قد جعله على بيت المال بالكوفة، وشهد معه مشاهده كلها (الاستيعاب:٤/ ١٦٢٠)، وعده البرقي ص٤٣ من رجاله من خواص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وقال ابن الأثير في أسد الغابة:٥/ ١٥٧: ((وكان علي عليه السلام يحبه ويثق به، ويسميه وهب الخير ووهب الله أيضا))

٥١-يزيد بن الأصم: واسم الأصم عمرو. وقيل: يزيد بن عبد عمرو ابن عدس بن معاوية بن البكاء بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة أبو عوف العامري، وأمه برزة بنت الحارث بن حزن الهلالية وهو ابن أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وآله يروى عن ميمونة. (أسد الغابة:٥/ ١٠٤)، ويظهر أنه سكن الكوفة، ثم انتقل منها الى الرقة (تاريخ دمشق:٦٥/ ١١٩)، وهو أبو زرارة بن يزيد الذي ذكرنا موضع بيته في الكوفة.

٥٢- يزيد بن عامر بن الأسود السوائي: حجازي، يكنى أبا حاجر شهد حنينا مع المشركين ثم أسلم. (الثقات: ابن حبان:٣/ ٤٤٤)

٥٣- يزيد بن معاوية البكائي: له صحبه (أسد الغابة:٥ / ١٢٠، الإصابة:٦/ ٥٢٨)، وشهد صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام، قال ابن أبي الحديد:٥/ ٢٢٢: ((وحمل عبد الله بن الطفيل البكائي على صفوف أهل الشام، فلما انصرف حمل عليه رجل من بنى تميم يقال له قيس بن فهد الحنظلي اليربوعي فوضع الرمح بين كتفي عبد الله، فاعترضه يزيد بن معاوية البكائي، ابن عم عبد الله بن الطفيل، فوضع الرمح بين كتفي التميمي، وقال: والله لئن طعنته لأطعننك، فقال: عليك عهد الله لئن رفعت السنان عن ظهر صاحبك لترفعنه عن ظهري! قال: نعم، لك العهد والميثاق بذلك. فرفع السنان عن ظهر عبد الله، فرفع يزيد السنان عن التميمي، فوقف التميمي، وقال ليزيد: ممن أنت؟ قال: من بنى عامر. قال: جعلني الله فداكم! أينما لقيناكم كراما. أما والله إني لآخر أحد عشر رجلا من بنى تميم قتلتموهم اليوم.

٥٤- يعلى بن مرة العامري: صحابي، روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله رواية شريفة في فضل الحسنين عليهما السلام، وكان يعلى بن مرة من

أصحاب علي عليه السلام سكن الكوفة، وقيل سكن البصرة وله بها دار، روى عنه ابنه عبد الله. (أسد الغابة:٥/ ١٣٠)

من نساء بني عامر

١ـ أم البنين، فاطمة بنت حزام الكلابية

والبحث في شخصية هذه السيدة الكريمة ندرجه ضمن نقاط:

١ـ نسبها

قال السيد ابن عنبه في عمدة الطالب:٣٥٦، هي: ((فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة ابن الوحيد (عامر) بن كعب بن عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن هوازن، وأمها ليلى بنت السهيل بن مالك بن عامر (ملاعب الأسنة) بن مالك بن جعفر بن كلاب، وأمها عمرة بنت الطفيل بن عامر، وأمها كبشة بنت عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب، وأمها فاطمة بنت عبد شمس بن عبد مناف)).

٢ـ كنيتها

كناها أبوها بأم البنين، كما يظهر من قول عقيل لأمير المؤمنين عليه السلام:

((تزوج أم البنين الكلابية))، وذلك يعني أنها كنيت بهذه الكنية قبل زواجها من أمير المؤمنين عليه السلام.

والتكنية بأم النبين في بني عامر ليست بحادثة، فقد كانت أم البنين كنية جدتها ليلى بنت عامر والدة أبي براء عامر بن مالك، قال لبيد بن ربيعة العامري:

نحن بنو أم البنين الأربعة ونحن خير عامر بن صعصعة
المطعمون الجفنة المدعدعة والضاربون الهام تحت الخيضعة

(خزانة الأدب:٩/ ٥٤٩)

وقال حسان بن ثابت يثير الحمية في بني عامر بعد حادثة بئر معونة، وخفارة عامر بن الطفيل لجوار عامر بن مالك:

بني أم البنين ألم يرعكم وأنتم من ذوائب أهل نجد
تهكم عامر بأبي براء ليخفره وما خطأ كعمد

فسمى بني عامر كلهم ببني أم البنين. (مناقب ابن شهر آشوب:١/ ١٦٩)

وعندما تزوج الإمام عليه السلام أم البنين التمست منه أن يقتصر في ندائِه عليها على كنيتها ولا يناديها باسمها، لئلا يتذكر الحسنان عليهما السلام أمَّهما فاطمة عليها السلام يوم كان يناديها في الدار.

٣ـ نشأتها

نشأت أم البنين في أسرة رجالها فرسان العرب، لا سيما أجدادها من جهة أمها بنو جعفر بن كلاب، فآباؤها وأخوالها عرفهم التاريخ وعرّفهم بأنّهم فرسان العرب في الجاهليّة، سطّروا على رمال تلك الصحراء الأمجاد المعروفة في المغازي فتركوا الناس يتحدثون عن بسالتهم وسؤددهم، حتّى أذعن لهم الملوك، فكان النعمان بن منذر ملك الحيرة إذا وفد عليه جدها عامر بن مالك (ملاعب الأسنة) يضرب له قبة ويجري عليه النزل، ويكرمه أيما إكرام (أمالي السيد المرتضى:١/ ١٣٤)، بل تعدى صيتهم ومجدهم ساحة العرب الى بلاط ملوك الروم، فكان ملك الروم إذا وفد عليه وافد أكرمه حسب قرابته من عامر بن الطفيل العامري. (خزانة الأدب:٣/ ٨٠)

وروي أن ((أبوها حزام كان مسافرا يوما ما فرأى في نومه كأنه جالس في أرض خصبة، منعزلاً عن جماعته وبيده درّة يقلّبها متعجبا من رونقها، فإذا برجل أقبل إليه من صدر البرية على فرس له، فسلّم عليه، فرد حزام السلام عليه، ثم قال الرجل: بكم تبيع هذه الدرّة، قال: لا أعرف قيمتَها، ولكن بكم تشتريها أنت؟ فقال الرجل: لا

أعرف قيمتها، لكن اهدها إلى أحد الأمراء، وأنا الضامن لك بشيءٍ هو أغلى من الدراهم والدنانير، قال: ما هو؟ قال: أضمن لك الحظوة عنده والزلفى والشرف والسؤدد أبد الآبدين. قال له حزام: وتكون أنت الواسطة؟ قال: نعم، أعطني إيّاها. فأعطاها، فلمّا انتبه حزام من نومه قصّ رؤياه على جماعته وطلب تأويلها، فقال له أحدهم: إنْ صدقتْ رؤياك فإنك تُرزق بنتاً يخطبها منك أحد العظماء، وتنال عنده بسببه القربى والشرف والسؤدد.

فلما عاد من سفره بُشّر حزام بأن زوجته ليلى بنت سهيل قد وضعت بنتا، فتهلّل وجهه وسُرّ بها، فقيل له: ما نُسميها، فقال: سمّوها فاطمة، وكنّوها بأمّ البنين.

فنشأت بين أبوينِ شريفين عُرِفا بالأدب والعقل، وقد حباها الله سبحانه بجميل ألطافه، إذ وهبها نفسا حرة عفيفة طاهرة، وقلبا زكيا سليما، ورزقها الفطنة والعقل الرشيد، فلمّا كبرت كانت مثالا شريفا بين النساء في الخُلق الفاضل الحميد، فجمعت إلى النسب الرفيع حسباً منيفاً، لذا وقع اختيار عقيل عليها لتكون قرينة أمير المؤمنين عليه السلام (شبكة الإمام الرضا الالكترونية)

٤ـ زواجها من أمير المؤمنين

لم تكن أم البنين أول امرأة تزوجها الإمام عليه السلام بعد وفاة مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام، فقد تزوج قبلها خولة بنت جعفر الحنفية، وكانت من سبي بني حنيفة في أيام ما سمي بالردة، فولدت له محمدا المعروف بابن الحنفية زمن خلافة أبي بكر أي في حدود سنة (١١-١٣ هـ) (تاريخ دمشق:٥٤/ ٣٢٣، سير أعلام النبلاء:٤/ ١١٤)

ثم تزوج عليه السلام بالصهباء (أم حبيب التغلبية)، وكانت من سبي خالد بن الوليد حينما أوقع بأهالي عين تمر سنة ١٢هـ، فأولد منها عمر الأطرف.

ويبدو أن الإمام عليه السلام بحسه الفطري، أو بما حباه الله من علم توقع أن لا يغني هذان شيئا عن ولده الحسين عليه السلام يوم العاشر من محرم، ((فقال لعقيل -وكان نسابة عالما بأنساب العرب وأخبارهم-: أنظر إليَّ امرأة قد ولدتها الفحولة من العرب؛ لأتزوجها فتلد لي غلاما فارسا. فقال له: تزوج أم البنين الكلابية، فإنه ليس في العرب أشجع من آبائها)) (عمدة الطالب:٣٥٧)

ثم مضى عقيل إلى بيت حزام ضيفاً على فراش كرامته، وكان خارج المدينة المنورة، فأكرمه حزام ذلك الإكرام، حتى إذا مضت ثلاثة أيام

مدة الضيافة سأل حزام عن حاجة عقيلا، فأخبره أنه قادم عليه بالشرف الشامخ، والمجد الباذخ، يخطب ابنته الحرّة إلى سيد الأوصياء عليعليه السلام .

٥ـ أم البنين في بيت الإمام

أضافت أم البنينعليها السلام إلى أصالتها ملكات شريفة تفتقت بعد اقترانها بأمير المؤمنينعليه السلام ، حيث عاشت معه اياما انتفعت فيها من نفحاته العاطرة، فكانت كما وصفها الشيخ جعفر النقدي بقوله: ((من النساء الفاضلات، العارفات بحق أهل البيتعليهم السلام ، وكانت فصيحة بليغة، ورعة ذات زهد وتقى وعبادة، ولجلالتها زارتها زينب الكبرىعليها السلام بعد منصرفها من واقعة الطف، كما كانت تزورها أيام العيد))، وقال السيد المقرم: ((كانت أم البنين من النساء الفاضلات، مخلصة في ولائها لأهل البيتعليهم السلام ممحضة في مودتهم، ولها عندهم الجاه الوجيه، والمحل الرفيع، وقد زارتها زينب الكبرى عليها السلام بعد وصولها المدينة تُعزّيها بأولادها الأربعة)).

وتميّزت هذه المرأة الطاهرة بخصائصها الأخلاقية العالية، فإن من صفاتها الظاهرة المعروفة فيها: الوفاء، فعاشت مع أميرِ المؤمنينعليه السلام في

صفاء وإخلاص، وعاشت بعد شهادته عليه السلام مدة طويلة لم تتزوج من غيره، كما أن زوجاته الأخريات: أمامة، وأسماء بنت عميس، وليلى النهشلية لم يخرجن إلى أحد بعده، وقد خطب المغيرة بن نوفل أمامة، ثم خطبها أبو الهياج بن أبي سفيان بن الحارث فامتنعت، وروت حديثا عن أمير المؤمنين عليه السلام: أن أزواج النبي والوصي لا يتزوجن بعده.

وإذا كانت الأزواج كما هي عادة معظم الناس تدركهن الغيرة من الضرائر، فانَّ أم البنين كانت تحبُّ الزهراء سلام الله عليها أشدَّ الحب، وكانت على غاية الوفاء والإخلاص مع سيدة نساء العالمين فاطمة عليها السلام، فحينما اقترنت بمولاها علي عليه السلام، ودخلت بيته الشريف رأتِ الحسن والحسين عليهما السلام مريضين، فأخذت تلاطفهما وتضاحكهما وتحسن القول معهما وتُطيّبه، وكأنها تريد أن تجبر يتمهما بأمّهما الزهراء عليها السلام، والتمست أمير المؤمنين عليه السلام أن يناديها بأم البنين كنيتها، لا فاطمة اسمها فيتذكّرا أمهما ويحزنا عليها.

ومضت على تلك السيرة الحسنة معهما تنكَبُّ عليهما كالأم الحنون، هما واختهما زينب عليها السلام بل ذكر بعض أصحاب السير أن شفقتها على أولاد الزهراء عليها السلام، وعنايتها بهم كانت أعظم من شفقتها وعنايتها

بأولادها الأربعة، العبّاس وإخوته، بل هي التي دفعتهم لنصرة إمامهم وأخيهم أبي عبدالله الحسينعليه السلام، والتضحية دونه والاستشهاد بين يديه.

وكان من وفائها أنه لمّا دخل بشر بن حذلم إلى المدينة ناعيا سيد الشهداء الحسينعليه السلام، خرجت تسأل عن الحسين مذهولة عن أبنائها الأربعة، فلمّا سأل عنها بشر قيل له: هذه أم البنين، فقال لها: عظّم الله لكِ الأجر بولدِك جعفر ..وعثمان.. وعبدالله، وهي تقول له في كلّ مرة: خبّرني عن الحسين، أحيٌّ هو أم لا؟ فتعجّب بشر منها وهو الذي دخل المدينة ينادي بأهلها -كما أمره الإمام زينُ العابدينعليه السلام-:

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها قتل الحسين، فأدمعي مدرار

الجسم منه مضرج في كربلا والرأس منه على القناة يدار

فقال لها: عظّم الله لك الأجر بأبي الفضل العباس، فسقط من يدها طفل، ولعلّه عبيدالله بن العباس، وكان رضيعا تحمله معها، فقالت له: قطعت نياط قلبي، هل سمعتني سألتك عن أحد، خبرني عن الحسين، فاضطُر بشر لأن يقول لها: عظّم الله لك الأجر بأبي عبدالله الحسين، فسقطت مغشيا عليها.

قال الشيخ عبد الله المامقاني: ((يستفاد قوة إيمانها وتشيّعها أن بشرا كلّما نعى إليها واحدا من أولادها قالت: أخبرني عن أبي عبدالله..)).

وبعد ذلك أقامت أم البنين العزاء على الحسين عليه السلام، واجتمع عندها نساء بني هاشم يندبنه وأهل بيته.

وكانت تخرج إلى البقيع كلَّ يوم وقد عملت خمسة قبور رمزيّة، أربعة لأولادها وواحدا لابن الزهراء الحسين عليه السلام ترثيه، فيجتمع لسماع رثائها نساء المدينة، فيبكي الناس –وفيهم مروان بن الحكم كما في مقاتل الطالبيين– لشجيّ ندبتها.

وهذا يدلّ على عظم فاجعتها، وصدق حديثها، ووفائها وإخلاصها، فلو صحّ بكاء مروان فتلك كرامة لها، وقد أبكت من قلبه أشدُّ من الحجارة قسوة.

كما كانت أم البنين عليها السلام تشاطر زينب عليها السلام في مصيبتها، حيث استقبلتها في المدينة واعتنقتها وبكت معها طويلا، وجلست معها مجالس العزاء، ولذا رأينا أهل البيت عليهم السلام ينظرون إليها بعين الكرامة والإكبار، وتحظى عندهم بتلك المنزلة العظيمة في قلوبهم ويذكرونها بالتبجيل والإكرام.

وبعد عمر طاهر قضته أم البنين عليها السلام بين عبادة لله، وأحزان طويلة على فقد أولياء الله، وفجائع مذهلة بشهادة أربعة أولاد لها في ساعة واحدة مع الحسين عليه السلام، كانت وفاتها المؤلمة في الثالث عشر من جمادى الآخرة سنة ٦٤ من الهجرة النبوية الشريفة –كما ذكر البيرجندي في كتابه وقائع الأيّام، والسيد محمد باقر القره باغي في كتابه كنز المطالب وغيرهما– حيث جاء في الاختيارات عن الأعمش قال: ((دخلت على الإمام زين العابدين عليه السلام في الثالث عشر من جمادى الآخرة، وكان يوم جمعة، فدخل الفضل بن العباس وهو باكٍ حزين، يقول له: لقد ماتت جدتي أمُّ البنين.

فسلامٌ على تلك المرأة النجيبة الطاهرة، الوفيّة المخلصة، التي واست الزهراء عليها السلام في فاجعتها بالحسين عليه السلام، ونابت عنها في إقامة المآتم عليه، فهنيئاً لها ولكل من اقتدت بها من المؤمنات الصالحات.(شبكة الإمام الرضا عليه السلام)

٢- أم الثغر بنت عامر العامرية: وتلقب بالخوصاء، وهي: أم الثغر بنت عامر بن الهضاب بن كعب بن عبد بن أبي بكر بن كلاب، كانت زوجة لعقيل بن أبي طالب، فأولد منها جعفرا استشهد مع الحسين عليه السلام يوم عاشوراء. (مقاتل الطالبيين:٦١)

الفصل السادس

العامريون من أصحاب الأئمة

١- إبراهيم بن أبي زياد الكرخي الكلابي: من أصحاب الإمام الصادقعليه السلام، قال الشيخ النمازي في مستدركات علم رجال الحديث[١]: ١/ ١٠٤: ((وهو من أصحاب الأصول المشهورة التي استخرج منها الصدوق أحاديث كتابه الفقيه وحكم بصحتها، وأنه عليها المعول وإليها المرجع))

٢- أفلح بن حميد الرؤاسي الكلابي: كوفي، ذكره الشيخ الطوسي في الرجال ص١١٠ فيمن روى عن الإمام زين العابدينعليه السلام.

٣- بشر بن مروان الجعفري الكلابي: أسند عن الصادقعليه السلام.

(رجال الطوسي:١٦٨)

٤- الجهم بن حميد الرؤاسي: ذكره الشيخ الطوسي ص١٧٦ في أصحاب الإمام الباقرعليه السلام، وأخرى ص١٧٩ في أصحاب

---

[١]) سنكتفي عند الإشارة لهذا الكتاب بالكلمة الأولى منه (مستدركات)

الصادقعليه السلام.

٥- الجراح بن مليح الرؤاسي الكلابي: أبو وكيع بن الجراح، ذكره الطوسي ص١٧٨ في أصحاب الصادقعليه السلام.

٦- جعفر بن عثمان بن شريك بن عدي الكلابي الوحيدي: ابن أخي عبد الله بن شريك، هو وأخوه الحسين بن عثمان رويا عن أبي عبد الله الصادقعليه السلام، ذكر ذلك أصحاب الرجال. له كتاب رواه عنه جماعة. (مستدركات:٢/ ١٧٠)

٧- الحارث بن عمران الجعفري: أسند عن الصادقعليه السلام. (رجال الطوسي:١٩٢)، وهو ثقة بالاتفاق. (مستدركات...:٢/ ٢٧٣)

٨-حزام بن إسماعيل العامري: كوفي، من أصحاب الصادقعليه السلام. (رجال الطوسي:١٩٤)

٩-حاشد بن مهاجر العامري: كوفي، من أصحاب الصادقعليه السلام. (رجال الطوسي:١٩٤)

١٠-حسان العامري: ذكره الشيخ الطوسي ص١١٣فيمن روى عن الإمام علي بن الحسينعليه السلام.

١١- الحسن بن عبد الرحمن الرؤاسي: وقع في طريق ابن قولويه القمي في كتاب كامل الزيارة باب ٧٥ من اغتسل في الفرات وزار

الحسين عليه السلام.

١٢- الحسين بن عثمان بن شريك بن عدي العامري الوحيدي الكوفي: عدوه من أصحاب الصادق والكاظم، ثقة بالاتفاق، وله كتاب رواه ابن أبي عمير. (مستدركات:٣/ ١٥٣)

١٣-الحسين بن علي الرؤاسي: من أصحاب الكاظم عليه السلام، روى يونس بن عبد الرحمن، عنه حضوره جنازة مولانا الكاظم عليه السلام ودفنه. (مستدركات:٣/ ١٦٣)

١٤- الحسين بن كثير الكلابي الخزاز: كوفي، أسند عن الإمام الصادق عليه السلام. (رجال الطوسي:١٨٤)

١٥-حماد بن عثمان بن زياد الرؤاسي الملقب بالناب: وأخويه جعفر والحسين، كلهم فاضلون خيار ثقات، ولا خلاف في ذلك كله. وهو من أصحاب الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام، وممن أجمع العلماء على توثيقهم. مات سنة ١٩٠ وقيل مات سنة ٢٠٩. (مستدركات:٣/ ٢٥٦)

١٦-حماد بن سويد الكوفي: مولى بني عامر، من أصحاب الصادق عليه السلام. (رجال الطوسي:١٨٨)

١٧-حمزة بن عمارة العامري: كوفي، من أصحاب الصادق عليه السلام. (رجال الطوسي:١٩١)

١٨- الربيع بن عطية الكوفي: ذكره الطوسي ص٢٠٤ فيمن روى عن الصادق عليه السلام

١٩- خالد بن حميد الرؤاسي: كوفي، ذكره الطوسي ص١٩٩ فيمن روى عن الصادق عليه السلام.

٢٠- زكريا بن يحيى الجعفري الكلابي: كوفي، ذكره الطوسي ص٢١٠ فيمن روى عن الإمام الصادق عليه السلام.

٢١- سليمان بن سويد الجعفري الكلابي: ذكره الطوسي ص٢١٥ في أصحاب الصادق عليه السلام.

٢٢- عبد الرحمان بن جرش الجعفري: أسند عن الصادق عليه السلام، مات سنة ١٧٢ هـ. (رجال الطوسي:٢٣٥)

٢٣- عبد الرحمان بن حميد الكلابي الرؤاسي: ذكره الطوسي ص٢٣٥ في أصحاب الإمام الصادق عليه السلام.

٢٤- عبد الغفار بن محمد بن كثير: روى عنه الصدوق في الأمالي ص٦٠، حديث ((حبي وحب أهل بيتي نافع في سبعة مواطن...))، وروى عنه في كمال الدين وتمام النعمة ص٢٣٧ حديث الثقلين.

٢٥-العباس بن عطية العامري: كوفي، أسند عن الإمام

الصادقعليه السلام. (رجال الطوسي:٢٤٨)

٢٦-سليمان بن حياة الكلابي: كوفي، ذكره الطوسي ص٢١٧في أصحاب الصادقعليه السلام.

٢٧-عبد الله بن سليمان العامري: كوفي، من أصحاب الصادقعليه السلام. (رجال الطوسي:٢٦٤)

٢٨- عبد الله بن شريك الوحيدي: روى عنه البرقي في المحاسن:١/ ١٧٩، عن الباقرعليه السلامرواية شريفة في فضل الشيعة، قال النجاشي ص٢٣٤، في ترجمة عبيد بن كثير الآتي: وعبد الله بن شريك هو جد جد عبيد، روى عن علي بن الحسين وأبي جعفر عليهما السلام، وكان يكنى أبا المحجل، وكان عندهما وجيها مقدما. وقال ابن حجر في الأصابة ج٣ ص٣٠٩: أن عبد الله كان من أنصار المختار بالكوفة، أقول: لعله يقصد أخوه حازم بن شريك.

وقد وردت فيه رواية شريفة عن الإمام موسى بن جعفرعليه السلام قال: ((إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين حواري محمد بن عبد الله، رسول الله الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه؟ فيقوم سلمان، والمقداد، وأبو ذر... الى أن يقول: ثم ينادي المنادي: أين حواري محمد بن علي،

وحواري جعفر بن محمد؟ فيقوم: عبد الله بن شريك العامري، وزرارة بن أعين، وبريد بن معاوية العجلي، ومحمد بن مسلم، وأبو بصير ليث بن البختري المرادي....)). (اختيار معرفة الرجال: الشيخ الطوسي:١/ ٤٥)

٢٩-عبيد بن حمدون الرؤاسي: روى عنه الصدوق في أماليه ص٢٣٣.

٣٠-عبيد بن كثير بن محمد: وقيل عبيد بن محمد بن كثير بن عبد الواحد بن عبد الله بن شريك بن عمرو، أبو سعيد العامري الكلابي الوحيدي، وله كتاب الفضائل، وكتاب المعرفة. توفي عبيد في شهر رمضان سنة أربع وتسعين ومائتين. (رجال النجاشي:٢٣٤)

٣١- عثمان بن زياد الرؤاسي: الكوفي، يكنى أبا الحسين، من أصحاب الصادق عليه السلام (رجال الطوسي:٢٥٩)

٣٢- عمارة بن ذكوان الجعفري: أبو العلا، الكوفي، البزاز، ذكره الطوسي ص٢٥٦ فيمن روى عن الصادق عليه السلام.

٣٣- عيسى بن محمد بن مغيث القرطي: كانت له مزرعة فأهلكها الجراد، فعوضه الإمام الكاظم عليه السلام عنها بمائة وخمسين دينارا، ودخل فيها ودعا له، فزكت ونمت، فباع منها بعشرة آلاف. (الدر النظيم: ابن حاتم العاملي:٦٦٢)

٣٤-علان بن حمويه الكلابي: من أصحاب الإمام محمد بن علي الهادي عليه السلام. (مستدركات:٥/ ٢٧٦)

٣٥-كليب بن الأسود العامري: كوفي، من أصحاب الصادق عليه السلام. (رجال الطوسي:٢٦٥)

٣٦-محمد بن أبي الرواد الرؤاسي: تشرف بلقاء الحجة المنتظر صلوات الله عليه في مسجد صعصعة، وروى عنه دعاء رجب، كما نقل عنه السيد في الإقبال ص٦٤٥.

٣٧- محمد بن الحسن بن أبي سارة الأنصاري القرطي الكوفي، أبو جعفر، أسند عن الصادق عليه السلام (رجال الطوسي:٢٧٩)

٣٨- محمد بن الحسن بن عيسى الرؤاسي : روى عنه المفيد في أماليه ص١٥١.

٣٩- محمد بن سعيد الرؤاسي: من أصحاب الصادق عليه السلام (رجال الطوسي:٢٨٥)

٤٠- محمد بن سليمان بن سويد الجعفري: أبو عمرو الكوفي، أسند عن الإمام الصادق عليه السلام (المصدر السابق:٢٨٣)

٤١- محمد بن عمارة بن ذكوان الجعفري الكلابي: أبو شداد، ذكره الطوسي ص٢٩٠ فيمن روى عن الصادق عليه السلام.

٤٢- محمد بن كثير الجعفري الكلابي: كوفي، أسند عن الصادقعليه السلام. (المصدر السابق:٢٩٣)

٤٣- محمد بن كعب القرطي: كان مورد عناية الإمام الرضاعليه السلام. (معجم رجال الحديث:١٨/ ١٨٧)

٤٤- محمد بن يزيد الرؤاسي: من أصحاب الصادقعليه السلام (رجال الطوسي:٢٩٨)

٤٥- نصير بن نصير الرؤاسي: من أصحاب الصادقعليه السلام (المصدر السابق:٣١٥)

٤٦- وكيع بن الجراح الرؤاسي: ((حافظ للحديث، ثبت، كان محدث العراق في عصره. ولد بالكوفة، وأبوه ناظر على بيت المال فيها. وتفقه وحفظ الحديث، واشتهر، وأورد الرشيد أن يوليه قضاء الكوفة، فامتنع ورعا)) (الأعلام:٨/ ١١٧)، وقال الشيخ النمازي في المستدركات:٨/ ١٠٤: ((ويظهر من رواياته في جوامع فضائل أمير المؤمنينعليه السلام، وفضائل شيعته وذم مخالفيه حسن عقيدته وكماله، وأنه إمامي حسن العقيدة))، ثم ذكر جملة من الموارد التي روى فيها وكيع فضائل آل البيتعليهم السلام.

٤٧- أبو جرير الرؤاسي: من أصحاب الإمام الكاظمعليه السلام، روى

عنه دعاء السجود. (الكافي:٣/ ٣٢٣)

٤٨- حازم بن شريك: أحد أصحاب المختار، من الصبير بن عمرو بن الوحيد (جمهرة النسب ص٣٢٩)، ومرت ترجمة أبيه وأخيه.

٤٩- مالك بن حزام بن ربيعة: أخو أم البنين فاطمة بنت حزامعليها السلام، قتل مع المختار الثقفي في الكوفة. (أنساب الأشراف:٣/ ١٩٢)

ومن رواة الحديث وحفاظ تراث الأئمة من بني كلاب:

٥٠- أحمد بن عيسى الكلابي: أبو الحريش، لم يذكره الرجاليون. روى عنه الصدوق في أماليه في عدة مواضع، والطوسي في أماليه.

٥١-أحمد بن محمد بن الحسن: روى عنه الصدوق في الخصال في ثلاث موارد. (الخصال:٧٣،٧٩،٦٤١)

٥٢-بشير بن يحيى العامري: روى عنه الطبرسي في الاحتجاج:٢/ ١١٤، دخوله وابن أبي ليلى وأبو حنيفة على الإمام الصادقعليه السلام، ونهي الإمام لأبي حنيفة عن القياس.

٥٣-زيد بن محمد بن جعفر العامري: من أساتذة الشيخ هارون بن موسى التلعكبري الشيباني. (رجال النجاشي:١٥٧)

٥٤- عمار بن عيسى الكلابي: روى عن محمد بن عامر، عن محمد

بن عليم الثقفي، عـن عبـد الله بـن سـنان، عـن الـصادقعليه السلام. (أنظر: مستدركات:٦/ ١٠)

٥٥-عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن معاذ العامري: أبو المعتمر، روى عنه الشيخ الطوسي في أماليه ج ٢/ ١١٩عن أبي المفضل.

٥٦- عون بن أبي جحيفة: أحد رواة الحديث، روى عن أبيه، عـن أمير المؤمنينعليه السلام في قوله تعالى: ((وإنِّي لغَفارٌ لِمَن تابَ وآمـنَ وعَمِـلَ صالحاً ثُمَّ اهتدى)) قال: اهتدى الى ولايتنا. (ينابيع المودة:١/ ٣٢٩)

٥٧- غيلان الكلابي: روى عنـه الحـسين بـن حمـدان الخـصيبي في الهدايـة الكـبرى أربـع روايـات في شـأن الإمـام المهـديعجل الله تعالى فرجه الشريف. (الهداية الكبرى:ص٣٥٥ وما بعدها)

٥٨- محمد بن أحمد بن ثابت: أبو عبد الله الكلابي، من أساتذة ابن عقدة الهمداني (رجال النجاشي:٣٠٨)

٥٩- محمد بن أيوب الكلابي: روى عنه الشيخ الصدوق في الأمالي ص٦٧٩ .

٦٠- محمـد بـن بكـير الكـلابي: روى عنـه الـصدوق في الخـصال ص٣٦٠ .

٦١-محمـد بـن الربيـع العـامري: روى عنـه في بـشارة المـصطفى

ص٧٥ عن حماد بن عيسى.

٦٢-محمد بن ربيعة الكلابي: روى عن طلق الأعمى، عن جدته قالت: ((كنت أنوح أنا وأم كلثوم بنت علي عليه السلام على علي عليه السلام)). (أنساب الأشراف:٣/ ٤٩٨)

٦٣-محمد بن عياش بن عمرو العامري: أسند عن الصادق عليه السلام. (رجال الطوسي:٢٩١)

٦٤-أبو العساف العامري الصابوني: أبو الفضل، قال ابن شهر آشوب في معالم العلماء ص١٧٥: له كتب كثيرة.

ومن علماء وأدباء الشيعة من بني كلاب

١- الحسين بن هبة الله بن رطبة: قال د/ كحالة في معجم المؤلفين:٤/ ٦٧: ((أبو عبد الله، الشيعي، محدث، رحل إلى خراسان والري، وصنف، وتوفي في رجب سنة ٥٧٩ هـ)).

٢- الحاج إبراهيم بن خليل، أبو شبع: شاعر شعبي، كوفي سكن مدينة النجف. له شعر جيد يستشهد به في فضائل أهل البيت عليهم السلام (موسوعة مؤلفي الإمامية:١/ ٢١٦)، وله ديوان شعر شعبي بعنوان (دمعة الخليل) قدم له عباس الترجمان، والشيخ عبد المولى الطريحي. (معجم المطبوعات النجفية:١٧١)

٣- الشيخ عبد الحسين أبو شبع: شاعر شعبي، من مشاهير شعراء العراق، ((ولد العام ١٩١٧ في بيئته النجفية الخصبة المعطاء للادب والشعر.. وانغرس حبه للادب الشعبي ولا يتجاوز عمره الـ١٣ عاما فبرز بين فطاحل الشعراء لكونه متوقد الذكاء.. حتى اشاد به امير الشعراء عبود غفلة: (بانه سيكون له شأن كبير، وفعال في المجتمع) على حد تعبيره.

وفعلا تفتحت اكمام شاعريته فراح يقرض الشعر باغراضه وفنونه الشعرية حتى اصبح نموذجا متميزا بين اقرانه بتجديد افكاره اولا، ولكونه ذا مقدرة على محاكاة الناس من خلال كتابته الشعرية المعبرة عن ملامح الواقع الذي يعيشه ثانيا. وكان من ابرز الشباب انذاك متمتعا بالقابلية الادبية، وذا ارضية ثقافية شعرية لكونه كان يعيش في عائلة شعرية في بيت عمه الشاعر الكبير ابراهيم ابو شبع، بعد ان تتلمذ على يده ونهل من منهله العذب والرائع، فكان رمزا للعطاء الزاخر في مدن الفرات خاصة والبلاد عامة، كان ينشد ارق الشعر في الرثاء، فهو عطاء لا ينضب في هذا الميدان، لكون ملحمة الطف المروعة فجرت قرائح الشعراء في المدن العراقية.. ومن هذه المدن

النجف هذه المدينة التي انجبت فطاحل الشعراء ولم تزل ترفد الساحة الشعرية ، ظهر فيها شعراء صوروا ما دار في هذه الواقعة المؤلمة لاحداثها باستشهاد الحسينعليه السلام وصحبه الميامين. فشاعرنا (ابو شبع).. واحد من الشعراء الافذاذ الذين اشتهروا بكثرة كتابة القصيدة الرثائية كغيره من بقية شعراء عصره)) (شبكة أنصار الحسين الالكترونية)

ومن أعلام بني كلاب

١- زياد بن عبد الله بن الطفيل البكائي: أبو محمد، راوي السيرة النبوية عن محمد بن إسحاق، وعنه رواها عبد الملك بن هشام الذي رتبها ونسبت إليه، وهو من أهل الكوفة. (الأعلام:٣/ ٥٤)، نص يحيى بن معين في تاريخه:١/ ٣٦٠ على أن جده شهد صفين مع أمير المؤمنينعليه السلام، وعليه: يكون قد نسب الى جده، وسقط اسم أبيه من عمود نسبه عند من ترجموا له.

٢-عبد العزيز بن زرارة الكلابي: قائد من الشجعان المقدمين، كان فيمن عزا القسطنطينية، وأبلى في قتال الروم البلاء العجيب، حتى قتل في إحدى الوقائع. (الأعلام:٤/ ١٧)

٣- عمرو بن عاصم الكلابي: أكثر محمد بن سعد في الطبقات

الكبرى في الأخذ عنه.

٤- القتال الكلابي: عبيد بن مجيب بن المضرحي، من بني كلاب بن ربيعة: شاعر فتاك، بدوي، من الفرسان، يكنى أبا المسيب أدرك أواخر الجاهلية، وعاش في الاسلام إلى أيام عبد الملك بن مروان (المتوفى ٨٦ هـ) وسجن مرة في المدينة لقتله ابن عم له اسمه زياد. وفر من السجن. وتبرأت منه عشيرته وصنف ابن السكيت شعره، وضاع كتاب ابن السكيت، فجمع الدكتور إحسان عباس ما ظفر به مفرقا. (الأعلام:٤/ ١٩٠)

٥-ناهض بن ثومة بن نصيح الكلابي العامري: شاعر بدوي فارس فصيح، من شعراء العصر العباسي. كان يقدم البصرة، فيكتب عنه شعره، وتؤخذ عنه اللغة، له أخبار. (الأعلام:٨/ ٦).

الفهرس